الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمّه لخضر الوادي

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العرب

التّـأشير الزّمكـانـي في الخطـاب القرآنـي

"الحواميم السّبع أنموذجا"- دراسة تداوليّة -

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات عامّة

❖ إعداد الطالبتين:

- عائشة قنوعي
- ليلى بونقاب

❖ إشراف الدكتورة:

- سولاف بعزيز

-لجنة المناقشة-

د.عبد الرؤوف عباس	جـامعة الوادي	رئيـــــسا
د.سولاف بعزيز	جـامعة الوادي	مشـــــرفا
د.فتيحة حسيني	جـامعة الوادي	منـــــاقشا

الموسم الجامعي:1444 هـ/1445هـ- 2023م/2024م

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمّه لخضر الوادي

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التّـأشير الزّمكـانـي في الخطـاب القرآنـي

"الحواميم السّبع أنموذجا"- دراسة تداوليّة -

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص لسانيات عامّة

❖ إعداد الطالبتين:

- عائشة قنوعي
- ليلى بونقاب

❖ إشراف الدكتورة:

- سولاف بعزيز

-لجنة المناقشة-

د.عبد الرؤوف عباس	جـامعة الوادي	رئيـــــسا
د.سولاف بعزيز	جـامعة الوادي	مشـــــرفا
د.فتيحة حسيني	جـامعة الوادي	منـــــاقشا

الموسم الجامعي:1444 هـ/1445هـ- 2023م/2024م

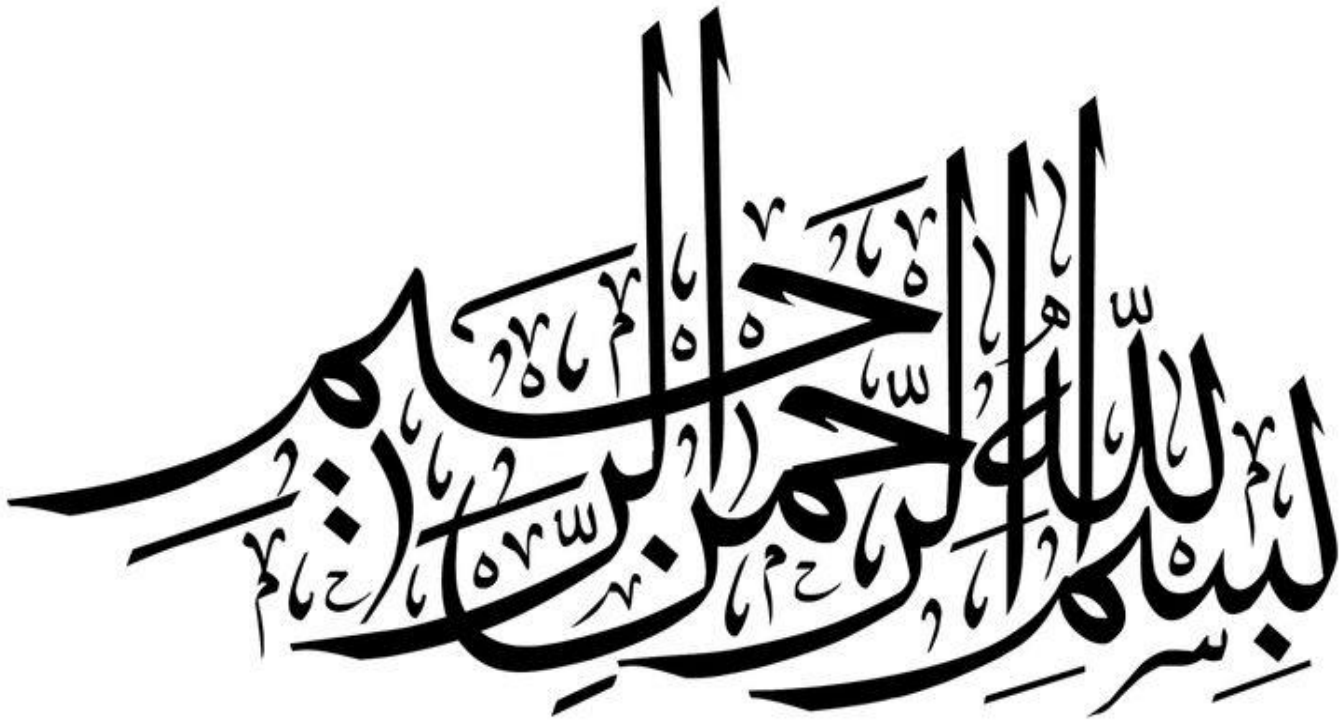
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾

[مريم 29]

شكر وعرفان

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :(مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ الله وَمَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفَا فَكَافِئُوه فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا فَادْعُوا لَهُ).

عملا بقوله صلّى الله عليه وسلّم فإنّنا نشكر اللّه ونحمده أن وفّقنا لإتمام هذا العمل.

ونتقدّم بكلّ عبارات الشكر والتّقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة " سلاف بعزيز " التي رافقتنا طيلة هذا البحث منذ أن كان فكرة، ولم تبخل علينا بدعمها وتشجيعها ونصائحها القيّمة.

ووافر الشكر للجنة الموقرّة التي ستشرف على مناقشة هذا العمل المتواضع، وتثريه بتوجيهاتها النيّرة.

كما لا ننسى أن نشكر كلّ طاقم كليّة الآداب واللّغات من أساتذة وعمّال على نبل أخلاقهم وحسن معاملتهم للطّلبة.

ونتوجّه بأسمى عبارات التّقدير لكلّ من مدّ لنا يد العون ولو بكلمة تشجيع.

مقـــدّمـــة

الحمد للّه ربيّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّد الأوّلين والآخرين، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

تعدّ التّداوليّة فرعا من علم اللّغة، ودرسا لغويا معاصرا تأسّس في العقد السّابع من القرن العشرين، طوّرها فلاسفة اللّغة الطّبيعيّة الذين اهتمّوا بطريقة توصيل دلالات اللّغة البشريّة العاديّة من المرسل إلى المستقبل في مناسبات قوليّة معيّنة.

ويدرس اللّسانيون التّداوليون اللّغة في الاستعمال والتواصل أو ما يعرف ب "معنى المتكلّم " وذلك بتفسير مقاصد الكلام في مقام التّحدّث، ومن أهمّ ما يقوم به النّاس أثناء حديثهم وتخاطبهم الإشارة إلى شيء ما في السّياق من خلال اللّغة، في إطار ما يعرف ب"التّأشير" وهو عبارة عن تعبيرات و صيغ لغويّة تستخدم لتحديد وتعيين الشخص والموقع والوقت، لذلك تسمّى كذلك ب" المبهمات "، لأنّها أدوات لغوية يتحدّد معناها و مرجعها في سياق التّلفّظ و التّخاطب التّداولي.

ولأجل بيان وتحقيق هذه الغاية اخترنا مدوّنة قرآنية متمثّلة في الحواميم السّبع باعتبار القرآن مجالا خصبا للدّراسات اللّغويّة، ليتشكّل عنوان دراستنا الموسوم ب "التّأشير الزّمكاني في الخطاب القرآني " "الحواميم السّبع أنموذجا" –دراسة تداوليّة–

وأما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فتعود إلى.

– طبيعة تخصّصنا اللّساني.

– اهتمامنا بالدّراسات اللغوية ورغبة في التّعرف على مستجداتها.

– كون التّداوليّة حقلا معرفيا جديدا.

– الإسهام في دراسة لغة القرآن الكريم وفق المناهج اللّسانيّة المعاصرة.

– قلّة الدّراسات التي تجمع بين المبهمات كمفهوم عربي تراثي والمشيرات كمفهوم غربي تداولي، وبيان خاصّيتها الإحاليّة المقاميّة في اكتساب الدّلالة.

لنحاول أن نجيب على إشكالية أهمّها: ما أهمّ المشيرات الزمنيّة والمكانيّة التي تضمّنتها نصوص سور الحواميم ودورها اللّغوي السّياقي أو التّداولي؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات، اقتضت طبيعة موضوعنا تقسيمه إلى مقدّمة وفصل نظري، وفصلين تطبيقيين وخاتمة، حيث: الأوّل اعتبرناه مدخلا نظريّا لنعرّج فيه على مفهوم الإشاريات وأصنافها وخصائصها ووظائفها. والثّاني تطبيقي درسنا من خلاله تداوليّة المشيرات الزمنية في السّور الحواميم السّبعة. يليه فصل ثالث تطبيقي كذلك بعنوان المشيرات المكانية في السّور الحواميم رصدا وإحصاء مع تحليل بعض الإشاريات. ثمّ ختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها.

وقبل خوضنا في هذا البحث اطّلعنا على دراسات سابقة في هذا الموضوع من بينها:

الأبعاد التّداوليّة في الخطاب القرآني "سورة مريم أنموذجا" مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر تخصّص لسانيات الخطاب، جامعة جيجل للطالبتين: بيعة بوطغان وهدى بوفنش.

الإشاريات في شرح المفصّل لابن يعيش "مقاربة تداوليّة نصّية " مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة والأدب العربي. تخصّص علوم اللّسان جامعة غرداية لعبد القادر جعيدير.

واختلفت دراستنا عن الدّراسات السّابقة كونها تخصّصت في تداوليّة المشيرات الزّمكانية وطبّقت على السّور الحواميم.

واعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: آفاق جديدة في البحث اللّغوي لمحمّد أحمد نحلة، استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، التّداوليّة لجورج يول، نسيج النّص للأزهر الزّناد. التّحرير والتنوير لابن عاشور، الكشّاف للزّمخشري.

أمّا عن المنهج المعتمد في هذه الدّراسة فهو المنهج الوصفي في الجانب النّظري لوصف المفاهيم، والإحصاء والتّحليل في الجانب التّطبيقي لاستخراج الإشاريات الزّمانيّة والمكانيّة وتحليلها من خلال سياق ورودها.

ومن بين العوائق التي اعترضتنا عدم تلقينا لمقياس التّداوليّة في مشوارنا التّعليمي الجامعي وعسر التوفيق بين المفاهيم النّظريّة والتّطبيقيّة وتداخل الأدوات اللّغويّة بين النّحو والوظيفة السّياقيّة، مع عسر تحديد دلالتها ومراجعها في الخطاب القرآني ولكن بفضل من اللّه تجاوزنا ذلك.

وفي الأخير نشكر الله أن أمدّ في أعمارنا لإتمام هذا العمل. ونشكر المشرفة التي صبرت علينا ولم تبخل بنصائحها وتوجيهاتها القيّمة متمنّين أن ينال عملنا القبول، وإن وفقنا فمن الله وفضله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشّيطان.

الفـــصل الأوّل

" مــدخل نظـــري"

تمهـــــــــيد:

بمرور الزّمن تطوّرت الدّراسات اللّسانيّة ومعها اللّغويّة ،في كافّة مستوياتها الصّوتيّة والتّركيبيّة ، إلاّ أنّه ورغم هذا التّطوّر ، فجميع الجهود لم تخض غمار البحث في إشكالات الاستعمال اللّغوي ،إلى أن جاء "أوستن" وتلميذه "سورل" اللّذان أسّسا لمنهج جديد هو المنهج التّداولي ، الذي يُعنى بدراسة استعمال اللّغة في الخطاب أي: في التّواصل ، ومن أهمّ ما تطرّقت له التّداوليّة الإشاريات ، هذه الأخيرة التي تتمثّل في الألفاظ ،والعبارات التي لا يتحدّد معناها بشكل دقيق في ذاتها بل تعتمد على السّياق الذي تستخدم فيه، ولها دور هام في عمليّة التّواصل الفعّال ، حيث تتيح للمتكلّم و المخاطب فهم بعضهما البعض.

وتصنّف الإشاريات بحسب مرجعها وما تدلّ عليه من خلال سياقها إلى: شخصيّة وزمانيّة ومكانيّة، وهو ما اُصْطُلِحَ عليه بالأنا والهُنا والهناك، في حين يضيف علماء آخرون الإشاريات الاجتماعيّة والخطابيّة. وباعتبار أنّ الخطاب القرآني مجالا خصبا للدّراسات اللّغويّة ومنها الإشاريات ارتأينا دراسة التّأشير الزّمكاني من خلال السّور الحواميم .

1-تعريف الإشاريات لغة واصطلاحا:

لكي تتّضح الصّورة المفاهيمية للتّأشير كلفظة وكمصطلح، يستوجب الوقوف عليها في معاجم اللّغة وعند أهل الاختصاص في الدّرس التّداولي.

أ-تعريف الإشاريات لغة:

ورد مفهوم الإشاريات في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس (ت 395). << (شور) الشّين والواو والرّاء أصلان مطّردان الأوّل منهما إبداء شيء وإظهاره، وعرضه، والأخر أخذ الشّيء [1]>>.

عند الاطّلاع على هذا المفهوم، يتبيّن أنّ الإشاريات عند ابن فارس تدلّ على الإظهار والإبانة.

الإشاريات أصلها من لفظ الإشارة، التي هي من مصدر الفعل أشار من المادّة (شور)التي جاءت في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) بعدّة معاني << أشار عليه بأمر كذا أمره به، وهي المشورة والمشورة بضمّ الشّين، مَفْعُلَة ولا تكون مفعوله لأنّها مصدر، والمصادر لا تجيئ على مثال مفعولة وفلان خيّر شيّر أي يصلح للمشاورة. وشاوره مشاورة وشوارا واستشاره: طلب منه المشورة، وأشار الرّجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه. ويقال: شَوّرتُ إليه بيدي وأشرت إليه أي: لوّحت إليه وألحت أيضا. وأشار إليه باليد أومأ، وأشار عليه بالرّأي وأشار يشير إذا ما وجّه الرّأي >>[2].

يتّضح من مفهوم التّأشير في مصنّف ابن منظور أنّه يقصد به: طلب المشورة وتوجيه الرّأي، والتّلويح والأمارة (العلامة).

---

[1]- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر للطّباعة والنّشر،1979، ج3، ص226.

[2]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط، من 2002-2008، مج7، ص 160مادة (شور).

أمّا في المعجم الوسيط، فقد اتّفق مجمع اللّغة العربيّة على تعريف الإشاريات ب << أشار إليه، وبيده أو نحوها: أومأ إليه معبّرا عن معنى من المعاني، كالدّعوة إلى الدّخول أو الخروج. و–عليه بكذا: نصحه أن يفعله مبيّنا ما فيه من صواب[1].

وقالوا أيضا << الإشارة: تعيين الشّيء باليد ونحوها و– التّلويح بشيء يفهم منه المراد>>[2]

اتّضح من خلال هذا التّعريف الوارد في هذا المعجم أنّ الإشاريات تدلّ على: علامة أو إبانة لمعنى من المعاني أو التّلويح.

ومنه نستنتج من الاقتباسات السّابقة أنّ لفظة أشار في المعاجم العربيّة تعني المشورة، وتوجيه الرّأي والإبانة والعلامة.

وقد ورد هذا المصطلح بمعنى الإيماء في الخطاب القرآني في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي اَلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم 29]

وورد مصطلح الإشارة في كتب التّراث العربي عند الجاحظ في كتابه " البيان والتّبيين وذلك عند حديثه عن مبادئ التّواصل بين أطراف العمليّة التّواصليّة والتي تعدّ الإشارة من أهمّها حيث قال: << وعلى قدر وضوح الدّلالة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقّة المدخل يكون إظهار المعنى. وكلّما كانت الدّلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجع.[3]>>

أي: كلّما تجنبنا المصطلحات المعقّدة واستخدمنا الألفاظ المناسبة لما نريد إيصاله بدون إطالة ولا حشو فسيفهم كلامنا ويكون له تأثير في المتلقّي.

---

[1]–مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط5، 2011، ص518.

[2]–نفسه، ص518.

[3]–الجاحظ، البيان والتّبيين، تحقيق: حسن السّندوبي، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة،2022، ص 77.

ب-تعريف الإشاريات اصطلاحا:

لقد تطرّق الدّارسون لمفهوم الإشاريات منها << الإشارة هي علاقة بين اللّفظ وما يشير إليه في المقام المستخدم فيه [1]>>.

حيث ركّز صاحبه، على أنّها علاقة بين اللّفظ، وما يحيل إليه. في حين رأى آخرون أنّها <<هي تلك الأشكال الإحالية التي تربط سياق المتكلّم، مع التّفريق الأساس بين التّعبيرات الإشاريّة القريبة من المتكلّم مقابل التّعبيرات الإشاريّة البعيدة عنه >>[2].

نرى أنّه ركّز على الوظيفة الإرجاعية للّفظ. وفي تعريف آخر << يطلق مصطلح المبهمات على الوحدات اللغويّة التي تتوقّف قيمتها المرجعيّة على المحيط الزّماني والمكاني لورودها، وهكذا فإنّ (أنا) من المبهمات لأنّ مرجعه معرّف من حيث الفرد الذي ينطق في كلّ حدث تلفّظي ب (أنا) >>[3].

أيّ أنّ الإشاريات تعدّ مبهمات لا يتبيّن معناها إلاّ من خلال معرفة مكان ووقت التّلفّظ في سياق معيّن.

ويعرّفها الأزهر الزّناد بقوله :<< هو مفهوم لساني يجمع كلّ العناصر اللّغويّة التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذّات المتكلّمة أو الزّمن أو المكان حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه >>[4].

---

[1]– محمّد محمّد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي ليبيا، ط1، 2004، ص19.

[2]–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص81.

[3]– دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص47.

[4]الأزهر الزّناد، نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص116.

فالمقام عنصر هام يساعد على فهم معنى الرّسالة اللّغويّة. حيث يشير هذا الأخير إلى أنّ الإشاريات كلمات لا يتّضح معناها إلاّ بالسّياق الذي قيلت فيه، وذلك من خلال علاقتها بزمان ومكان التّكلّم أثناء التّلفّظ.

أمّا جورج يول فيقول :<< التّأشير deixis مصطلح تقني يستعمل لوصف إحدى أهمّ الأشياء التي تقوم بها أثناء الكلام والتّأشير يعني الإشارة من خلال اللّغة ويطلق على أيّة صيغة لغويّة، تستعمل للقيام بهذه الإشارة مصطلح التّعبير التّأشيري deictic expression عندما تلاحظ شيئا غريبا وتسأل: ما هذا؟ فإنّك تستعمل تعبيرا تأشيريّا (هذا) للإشارة إلى شيء ما في السّياق المباشر. تسمّى التّعابير التّأشيرية أيضا الإشاريات indexicals وهي أولى الصّيغ التي ينطق بها الأطفال الصّغار>>[1].

أي أنّ الإشارة هي عمليّة ربط عنصر لغوي كأسماء الإشارة والضّمائر وظروف المكان والزّمان، بشيء ما في العالم الحقيقي، يمكن أن يكون هذا الشيء شخصا أو مكانا أو حدثا.

نجد هذا المصطلح تناوله الباحثون في مجال التّداولية، وأدرجوا له مفهوما بقولهم :<< تستعمل الألسنة الطّبيعيّة على نطاق واسع العناصر المسمّاة بالإشاريات وهي عناصر متنوّعة تشمل ضمائر المتكلّم والمخاطب (أنا/ نحن. و/أنت. أنتم/ أنتن) والوحدات الدّالة على المكان (هنا. هناك) و الأزمنة الفعلية .وتشترك هذه الوحدات في أنّ معناها لا يتحدّد إلاّ عند الاستعمال انطلاقا من نقطة ارتكاز (repère) يجسّمها إلقاء القول >>[2].

[1]– جورج يول، التّداوليّة، ترجمة: قصي العتابي الدار العربيّة للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص27.

[2]– جاك موشلر–ان ريبول، القاموس الموسوعي للتّداوليّة، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التّونسية بإشراف عزّ الدّين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، السّحب الثاني،2010، ص110.

ويعرّفها يوسف الميساوي << اعتبرت الإشاريات مكونا لسانيا تتغيّر مساهمته الدّلاليّة بتغيّر سياق التّلفّظ قصد إنجاز وظيفة إحاليّة معيّنة. ذلك أنّ النّسبيّة السّياقيّة لهذه العبارات تؤثّر في إحاليتها >>[1] .

ركّز في مفهومه للإشاريات على أنّها عناصر لغوية يتغيّر معناها بتغيّر السّياق الواردة فيه.

مما سبق من استعراضنا لمفاهيم الإشاريات، نستنتج أنّ الإشاريات عبارة عن عناصر لغوية فارغة دلاليا تُعْلم من خلال ارتباطها بعناصر لغويّة أخرى واردة في السّياق اللّغوي ومقامات استعمالها.

2-خصائص الإشاريات:

للألفاظ الإشاريّة خصائص تمثّلت فيما يلي:

1-أنّها فارغة دلاليا بمفردها أو بذاتها حيث تشير إلى ذات أو صفة أو معنى أو أشياء أخرى، كما أنّها تقوم بوظيفة تعويض الأسماء فتحمل معناها مساهمة في الاتّساق المعنوي.

2-واسعة الاستعمال عند التّطبيق، فتشير إلى لفظ سابق أو لاحق أو قريب أو بعيد أو تشير إلى معنى أو ذات أو غير ذلك.[2]

3-الطّابع الكوني للإشاريات فهي موجودة في كلّ اللّغات بما فيها تلك التي تضمر بعضها، وهي تلعب دورا حيويّا في تحقيق فاعليّة التّواصل، هذه الأخيرة مرتبطة بدورها في الإحالة إلى موضوعات ذات مرجعيّة معلومة بالنّسبة لأطراف التّواصل.[3]

---

[1]- يوسف الميساوي، الإشاريات مقاربة تداوليّة، بحث منشور ضمن كتاب علم استعمال اللّغة، إعداد الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، ط2،2014م، ص441.

[2] -ينظر، نادية رمضان النّجّار، الاتّجاه التداولي والوظيفي في الدّرس اللّغوي، مؤسسة حورس الدّولية للنشر والتّوزيع، الاسكندريّة، ط1، 2013م، ص 96-97.

[3]-جواد ختام، التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2016م، ص77.

4-قصر الألفاظ الإشاريّة مقارنة بما تشير إليه من ألفاظ حيث يقول قانون زيف " كلّما كثر استعمال الكلمة تعرّضت لأن تكون أو تصبح أقصر، ونجد هذا في العربيّة بما يسمّى مذهب الاختصار[1]، وهو كما قال السّيوطي << جلّ مقصود العرب وعليه مبني أكثر كلامهم>>[2].

5 -خضوعها لمجموعة من الضّوابط عند استعمالها لإبعادها عن الغموض في دلالتها خاصّة عندما تتعدّد المرجعيات للفظ واحد.

6-كفاءة الألفاظ الإشاريّة عند استعمالها للدّلالة على قطع طويلة من الخطاب ويمثّل الدكتور تمام حسّان لذلك بقوله تعالى: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبْ﴾. [ص 55] إذ أنّ الإشارة في "هذا" تشير إلى ما سبق، وتشغل جزءا كبيرا من الخطاب.

7-إمكانيّة إعطاء اللّفظ الإشاري رؤية جديدة للنّص فالمتكلّم يمكنه صياغة نصّه بشكل جديد يفهم من طريقة الإشارة.[3]

3-أصناف الإشاريات:

لا يمكن أن تتمّ عمليّة التّلفّظ بالخطاب دون حضور هذه الأدوات الإشاريّة الثّلاثة وهي (الأنا. الهنا. الان) ويمثّل كل منها نوعا من الإشاريات وهي: الإشاريات الشّخصية، والزّمانيّة، والمكانيّة وهناك من يضيف الاجتماعيّة والخطابيّة ولأنّها موجودة في كفاءة المرسل اللّغويّة، فإنّ المرسل لا ينطقها في كلّ حين، ولنرى أنّ خطابا مثل: افتح الكتاب. يتضمّن هذه الإشاريات الثّلاث فبنية الخطاب في صورتها العميقة هي: أنا أقول لك هنا افتح الكتاب الآن.[4]

---

[1]-ينظر، نادية رمضان النّجّار، الاتّجاه التداولي والوظيفي في الدّرس اللّغوي ص97.

[2]-جلال الدين السّيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، تحقيق عبد الاله نبهان، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، دمشق،1987، ص66.

[3]-ينظر، نادية رمضان النّجّار، الاتّجاه التداولي والوظيفي في الدّرس اللّغوي، ص.97.

[4]-عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديد المتّحدة بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص81

أ/الإشاريات الشخصيّة: personal deictics

إذا قلنا الشّخصية مباشرة سنفهم أنّها تدلّ على شخص وهذا الأخير سيكون إمّا متكلّما أو مخاطبا أو غائبا لذلك فهي<< بشكل عام الإشاريات الدّالّة على المتكلّم أو المخاطب أو الغائب، فالذّات المتلفّظة تدلّ على المرسل في السّياق، فقد تصدر خطابات متعدّدة عن شخص واحد، فذاته المتلفّظة تتغيّر بتغيّر السّياق الذي تلفّظ فيه وهذه الذّات هي محور التّلفظ في الخطاب تداوليا لأنّ الأنا، قد تحيل على المتلفّظ الإنسان أو المعلّم أو الأب وهكذا [1].

وأوضح العناصر الإشاريّة الدّالة على شخص person هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضّمائر الشّخصيّة الدّالّة على المتكلّم وحده مثل أنا أو المتكلّم ومعه غيره مثل نحن، والضّمائر الدّالة على المخاطب مفردا أو مثنّى أو جمعا مذكّرا أو مؤنّثا وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشاريّة لأنّ مرجعها يعتمد اعتمادا تامّا على السّياق الذي تستخدم فيه. وليس ثمّة شك في أنّ الضّمير "أنا وأنت" ونحوهما له دلالة في ذاته على المتكلم أو المخاطب، لكنّ السّياق لازم لمعرفة من المتكلّم أو المخاطب الذي يحيل إليه الضّمير أنا وأنت، أمّا ضمير الغائب فيدخل في الإشاريات إذا كان حرّا أي لا يعرف مرجعه من السّياق اللّغوي، فإذا عرف مرجعه من السّياق خرج من الإشاريات.[2]

وقد تطرّق النّحاة لموضوع الإشاريات الشّخصيّة من خلال باب الضّمائر حيث ذكر السّكّاكي أنّ الضّميرَ << عبارة عن الاسم المتضمّن الإشارة إلى المتكلّم أو المخاطب أو إلى غيرهما بعد سابق ذكره >>[3].ويكشف هذا التّعريف أن الضّمير يقترن بالإحالة وهي إحالة تربط السّابق باللاحق وتكون فيما ذكر من قبل.

وتخضع الإشاريات إلى السّياق و مطابقة المرجع للواقع لذا << يضيف فلاسفة اللّغة بعدا آخر يتمثّل في شرط الصّدق truth condition فإذا قالت امرأة مثلا أنا أم نابليون فليس

[1]– المرجع السّابق، ص82.

[2]–ينظر محمد أحمد نحلة ،أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة،2002،ص18.

[3]– جواد ختام، التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها، ص78.

بكاف أن يكون مرجع الضّمير هو تلك المرأة بل لا بدّ من التّحقّق من مطابقة المرجع للواقع ،بأن تكون هذه المرأة هي أمّ نابليون فعلا ، وأن تكون الجملة قيلت في الظروف التّاريخيّة المناسبة، فإن لم يتحقّق شرط الصّدق كانت الجملة كاذبة .وقد نبّه "بيرس " إلى أنّ الإشاريات ينبغي أن تكون محدّدة المرجع بتحقّق العلاقة الوجوديّة existential relation بين العلامة sign وما تدلّ عليه .>>[1]

ويدخل فيه النّداء باعتباره ضميمة اسميّة كما يقول الدّكتور محمود أحمد نحلة <<ويدخل في الإشارة إلى الشخص person deixis النّداء vocation وهو ضميمة اسميّة تشير إلى مخاطب لتنبيهه أو توجيهه أو استدعائه>>[2].

وممّا يدخل في الإشاريات الشّخصية الضّمائر المستترة <<والضّمائر المستترة في النّحو العربي ضرب من الإشاريات التي تدرك الإحالة عليها من السّياق، فلا يتلفّظ بها المرسل لدلالة الحال عليها >>[3]

ب/الإشاريات الزّمانيّة: temporal deictics

يعدّ الزّمن من العوامل الرّئيسية في اللّغات وقد أولاه اللّسانيون القدماء والمحدثون عناية فدرسوه وفصّلوا فيه واهتمّت به الفلسفة التّواصليّة الحديثة بوصفه ركنا أساسيّا في العمليّة التّخاطبيّة [4].

وفي دراسة الإشاريات شغل الزّمن حيّزا مهمّا سواء تعلّق الأمر بزمن الفعل أو بظروف الزّمان وتحدّث عن ذلك "بنفيست" في كتابه مسائل في اللّسانيات العامّة وتطرّق لذلك في مبحث علاقات الزّمان في الفعل الفرنسي

Les relations de temps dans le verbe francais

[1]– محمد أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص18

[2]– نفسه، ص19.

[3]– خالد حوير الشمس، مهاد في التّداوليّة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2021، ص68

[4]– نفسه، ص70.

وتبيّن له أنّ دلالة الزّمن لا تتحدّد بزمن الفعل أو الظّرف في حدّ ذاته وإنّما بزمن التّلفظ.[1]

فإذا لم يعرف زمان التّكلّم أو مركز الإشارة الزّمانيّة deictic center التبس الأمر على السّامع أو القارئ فقولك مثلا بعد أسبوع يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة. وكذلك إذا قلت: "نلتقي السّاعة العاشرة " فزمان التّكلّم وسياقه هما اللّذان يحدّدان المقصود بالسّاعة العاشرة صباحا أو مساء من هذا اليوم، أو من يوم يليه.[2]

فمعرفة لحظة التّكلّم تزيل اللّبس، والسّياق يحدّد الدّلالة بدقّة.

فلحظة التّلفظ هي المرجع ، ولهذا يجب أن نربط الزّمن بالفعل ربطا قويّا في مرحلة أولى ، و نربط كذلك بين الزّمن والفاعل لأهمّيته الكبرى في مرحلة ثانية .ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشاريّة الزّمانيّة و تأويل الخطاب تأويلا صحيحا ، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التّلفظ ، فيتّخذها مرجعا يحيل عليه ، و يؤوّل مكوّنات التّلفظ اللّغويّة بناء على معرفتها ، كما في خطاب "سأعود بعد ساعة ".فلا يستطيع المرسل أن يتنبّأ بالوقت الذي سيعود فيه المرسل ، و بغض النّظر عن تحقّق الوعد فإنّه يلزم معرفة لحظة التّلفّظ كي يبني توقّعه عليها ، فقد يكون التّلفّظ حادثا قبل عشر دقائق أو نصف ساعة ،أو ساعة إلاّ كذا .[3]

فالإشاريات من هذا المنظور كلمات لا يتحدّد معناها في ذاتها وإنّما بالرّجوع للسّياق وللحظة التّكلّم.

وممّا ينبغي اللّفت إليه أنّ العناصر الإشاريّة قد تكون دالّة على الزّمان الكوني الذي يفترض سلفا تقسيمه إلى فصول وسنوات وأشهر وأيّام وساعات، وقد تكون دالّة على الزّمن النّحوي فتستخدم صيغة الحال للدّلالة على الماضي وصيغة الماضي للدّلالة على الاستقبال فينشأ

[1]– ينظر، جواد ختام، التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها، ص80.

[2]– ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص83.

[3]– ينظر، نفسه، ص83.

بينهما صراع لا يحلّه إلاّ المعرفة بسياق الكلام، ومرجع الإشارة فالزّمن النّحوي لا يطابق الزّمان الكوني في كثير من أنواع الاستعمال[1] .

وتحضر آثار الزّمن في الملفوظات من خلال قرائن لسانيّة كالأفعال وظروف الزّمان، وقد اقترحت أوركبوني تصنيفا مهمّا للمبهمات الزّمانيّة حيث قسّمتها إلى أربعة أقسام.[2]

1/المبهمات التّزامنية: وتدلّ على الزّمن الحاضر مثل: الآن، في هذا الوقت..

2/المبهمات القبليّة وتدلّ على الزّمن المنقضي مثل: الأمس، منذ، قليل، قبل ساعات.

3/المبهمات البعديّة: وتدلّ على الزّمن الذي لم ينقض بعد مثل: غدا، في الأيّام المقبلة، السّنة القادمة.

4/المبهمات الحياديّة: زمنها غير محدّد، ودعيت بهذا الاسم لأنّها تخرج عن المبهمات المحدّدة بسبب اختلافها عنها.

ج/ الإشاريات المكانيّة:spatial deictics

وهي عناصر إشاريّة إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلّم وقت التّكلّم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السّامع ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو وجهة، ويستحيل على النّاطقين باللّغة أن يستعملوا أو يفسّروا كلمات مثل: هذا وذاك وهنا وهناك ونحوها إلاّ إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس المادّي إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السّياق المادّي المباشر physical context immediate الذي قيلت فيه[3] .

فالإشاريات المكانية مبهمات لا يُفَكُّ إبهامها إلاّ بمعرفة السّياق الذي قيلت فيه والمكان الذي تلفظ فيه المتكلم.

---

[1]– ينظر، محمد أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي، ص 21

[2]–ينظر، كريم الطيبي، لسانيات التّلفّظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المشيرات المقاميّة في مرثيّة مالك بن الرّيب، مجلّة إشكالية في اللّغة، مج،10، جامعة تمنراست، الجزائر، عدد1، 2021، ص449.

[3]–ينظر، محمد أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص21.

ومن الأمثلة التي توضّح تداوليّة المكان وإسهامه في العمليّة التّواصليّة نحو المحادثة بين شخصين: أين المصحف؟ فتجيب المصحف فوق الطّاولة. فسيفهم المتلقّي، عليه أن يبحث عن مكان الطاولة حتّى يرى المصحف الذي يسأل عنه [1].

والإشاريات المكانيّة تختصّ بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعيّة في الحدث الكلامي وتقاس أهمّية التّحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة أنّ هناك طريقتين رئيسيّتين للإشارة إلى الأشياء هما إمّا بالتّسمية أو الوصف من جهة أولى، وإمّا بتحديد أماكنها من جهة أخرى كما أنّ تحديد الموقع مرتكز على تداوليّة الخطاب ،وهو ما يؤكّد أهمّيّة استعماله لمعرفة مواقع الأشياء[2] .

وبذلك فالتّأشير المكاني يحدّد لنا الموقع إمّا بالتّسمية أو بالوصف.

وكمثال على التّسمية خطاب السّائق عندما يهاتف صديقه ليخبره عن مكان وجوده بقوله:" تقع الجامعة على يميني" فبالرّغم من اكتمال الخطاب لغة ومعرفة المخاطب موقع الجامعة إلا أنّه لا يستطيع معرفة موقع المرسل إليه بدقّة إلاّ إذا استطاع أن يعرف اتّجاه سير المرسل.

وكمثال على الوصف من يصف موقع مسجد لغريب لا يعرف طريقه بقوله: "يقع المسجد على بعد كيلومترّ. فلن يستطيع هذا الغريب تحديد موقع المسجد بدقّة عن طريق معرفة المسافة وحدها لأنّ مسافة الكيلومتر تمتدّ في كافّة الاتّجاهات وقد يبتعد ضعف المسافة لو سار في الاتّجاه المعاكس لموقع المسجد.

فتحديدنا للموقع في كلا المثالين تستدعي أن نكون على دراية بمكان التّلفّظ واتّجاه المتكلّم لأنّ استخدام إشاريات المكان في غياب التّحديد الدّقيق عند التّلفظ يؤدّي إلى اللّبس.

وأكثر الإشاريات المكانيّة وضوحا هي كلمات الإشارة نحو هذا وذاك للإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانيّة وهو المتكلّم.[3]

---

[1]– ينظر، خالد حرير الشمس، مهاد في التّداوليّة، ص69.

[2]–ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب،ص84.

[3]– ينظر، محمد أحمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص22

وأحسن ما قيل في حدّ اسم الإشارة :<<هو الموضوع لمعيّن في حال الإشارة. ف"الموضوع لمعيّن "جنس يشمل المعارف، وفي "حال الإشارة " فصل يخرج عن سائر المعارف ويخصّ اسم الإشارة>>[1].

يستفاد من هذا التّحديد أنّ اسم الإشارة يستعمل للدّلالة على مشار إليه، سواء كان شخصا أو شيئا يوجد بمعزل عن لفظه، لذلك تلازم أسماء الإشارة صفة الإبهام واستخدامها يفرض أن يتّصل بها ما يرفعه عنها.

فإذا كان النّحاة تحدّثوا عن الإبهام الملازم لأسماء الإشارة فإن اللّسانيات التّداوليّة فصلت في هذه الخاصّيّة حينما سلّمت بأنّ ورودها في الخطابات يظلّ مرهونا بمقاصد المتكلّم وبسياق الكلام[2] .

لذلك فأسماء الإشارة لا تدلّ على شيء في ذاتها وإنّما تحتاج لغيرها لكي يُفَكَّ إبهامها وتنتقل من الإبهام إلى التّعيين والتّحديد.

وأهمّ الظروف المكانية التي يحدث فيها التّأشير هي هنا، هناك التـي تحمل معنـى الإشارة إلى قريب أو بعيد من المتكلّم وسائر ظروف المكان مثل فوق، تحت، وأمام وخلف ... وهي كلها عناصر يشار بها إلى مكان لا يتحدّد إلاّ بمعرفة موقع المتكلّم واتّجاهه. وفلاسفة اللّغة يميّزون بين الكلمات التي تشير إلى المكان، وظروف المكان، أمّا اللّغويون فيميلون إلى دمجهما وجعلهما صنفا واحدا يشير إلى مكان[3].

بالإضافة لما تمّ ذكره من أنواع الإشاريات هناك من يضيف الإشاريات الاجتماعيّة و الإشاريات الخطابيّة.

---

[1]–أبو حيّان الأندلسي، التذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، دار القلم، دمشق، ط1، 2000م، ج3، ص81.

[2] – ينظر جواد ختام، التداولية أصولها واتّجاهاتها، ص 81.

[3]– ينظر افاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 22

د/ الإشاريات الاجتماعية social deictics:

وهي ألفاظ نستشفّ من خلالها حجم العلاقة بين المتكلّم والمخاطب وتظهر في عبارات الاحترام و في الضّمائر كما يقول محمّد أحمد نحلةَ<<وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة بين المتكلّمين و المخاطبين من حيث هي علاقة رسمية formalأو علاقة ألفة أو مودّة intimacy. والعلاقة الرّسمية يدخل فيها صيغ التّبجيلhonorifics في مخاطبة من هم أكبر سنّا ومقاما من المتكلّم ، كاستخدام vous في الفرنسيّة للمفرد المخاطب تبجيلا له ،أو مراعاة للمسافة الاجتماعية بينهما، أو حفظا للحوار في إطار رسمي ،وكذلك الحال في استخدام sie في الألمانيّة و أنتم في اللّغة العربيّة للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المعظم لنفسه .وهي تشمل أيضا الألقاب مثل فخامة الرئيس ،الإمام الأكبر، جلالة الملك، سموّ الأمير ،فضيلة الشيخ، كما تشمل أيضا السيّد ،السّيّدة الانسة .ويدخل فيها أيضا :حضرتك ، وسيادتك ،وسعادتك وجنابك ،وقد يقتصر استعمال بعضها على الرّجال مثل معالي الباشا ، وقد يقتصر بعضها على النّساء مثل الهانم ، وفي الإنجليزية لا يجوز أن تشير إلى سيّدة أكبر منك سنّا أو مقاما في حضورها بقولك she >>[1]

وهناك من يرى تداخل الضّمير الإشاري "أنتم" مع الإشاريات الشخصية وممّن يمثّل هذا الرأي جورج يول وهو السّبب الذي يجعله لا يعدّها صنفا مستقلاّ بذاته، بل يجعلها ضمن الإشاريات الشخصيّة. [2]

أما الاستعمال غير الرّسمي فيظهر في استعمال بعض الضّمائر للدّلالة على المفرد المخاطب، مثل:tu في الفرنسيّة و du في الألمانية و في النّداء بالاسم المجرّد، أو اسم التدليل أو نحو ذلك، فضلا عن التّحيّات التي تتدرّج من الرّسمية إلى الحميمية مثل: صباح الخير، صباح الفل، صباح العسل.[3]

[1]– محمد أحمد نحلة ،آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر،ص25 .

[2]–ينظر خاد حوير الشّمس، مهاد في التّداوليّة، ص74.

[3]– ينظر محمد أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص26

وقد توجد لها عبارات مخصوصة بمجتمع دون آخر، نحو القسم ببعض السّادة في العراق وأريافه أو استعمال بعض الألفاظ ذات المدلولات الاجتماعية نحو: الكنيف وبيت الرّاحة وأهلي بمعنى زوجتي.

ويبقى المرسل إليه هو الذي يحدّد لنا طبيعة العلاقة الاجتماعيّة أثناء توجيه خطابه إلى المتلقّي إذ يختار القالب الملائم للتّعبير عن مقصده ويتدخّل السّياق حينها لفكّ شفرات الخطاب وتحديدا السّياق الخارج نصّي[1].

هـ/ إشاريات الخطاب discourse deictics:

قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق anafora أو لاحق cataphora ، ولذلك أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات ،ولكن منهم من ميّز النّوعين فرأى أنّ الإحالة يتّحد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يحيل إليه، مثل: "زيد كريم وهو ابن كرام أيضا" ، فالمرجع الذي يعود إليه زيد وهو واحد ، أمّا إشاريات الخطاب فهي لا تحيل إلى ذات المرجع بل تخلق المرجع فإذا كنت تروي قصّة ثمّ ذكّرتك بقصّة أخرى فقد تشير إليها ،ثمّ تتوقف قائلا : لكن تلك قصّة أخرى ، فالإشارة هنا إلى مرجع جديد ،على أنّ هذا التّمييز بين إشاريات النّص و الإحالة إلى عنصر فيه ليس حاسما ، ذلك بأنّ الإحالة في قصارها ضرب من إشاريات النّص أو هي أساس فيها[2].

فالإشاريات الخطابيّة من خلال ما سبق تخلق مرجع جديد << إشاريات الخطاب وهي إشاريات لا تحيل على مرجع بل هي تخلق المرجع وقد تلبس إشاريات الخطاب بالإحالة إلى سابق أو لاحق ولهذا أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات >>[3]

تجمع الإشاريات الخطابيّة بين الإشاريات الزّمانيّة والمكانيّة << وقد يبدوا طبيعيّا أن تستعار إشاريات الزّمان و إشاريات المكان لتستخدم إشاريات للخطاب فكما يقال الأسبوع الماضي،

[1]– ينظر خالد حوير الشمس، مهاد في التّداوليّة، ص74.

[2]– ينظر محمد أحمد نحلة، افاق جديدة، ص24.

[3]– بشرى البستاني، التّداوليّة في البحث اللّغوي والنّقدي، مؤسّسة السّياب، لندن، ط1، 2012، ص91.

يمكن أن يقال الفصل الماضي من الكتاب، أو الرّأي السّابق، وقد يقال هذا النّص للإشارة إلى نصّ قريب أو تلك القصّة إشارة إلى قصّة بَعُد بها القول >>[1]

لكن هناك إشاريات للخطاب تُعدّ من خواص الخطاب وتتمثّل في العبارات التي تذكر في النّص مشيرة إلى موقف خاص بالمتكلّم فقد يتحيّر في ترجيح رأي على رأي أو الوصول إلى مقطع اليقين في مناقشة أمر فيقول : ومهما يكن من أمر ، وقد يحتاج أن يستدرك على كلام سابق أو يُضْرِبَ عنه فيستخدم لكن أو بل وقد يُعْنَ له أن يضيف إلى ما قال شيئا آخر فيقول: "فضلا عن ذلك" وقد يعمد إلى تضعيف رأي فيذكره بصيغة التّمريض قيل ،وقد يريد أن يرتّب أمرا على آخر فيقول من ثمّ ...وهذه كلّها إشاريات خطابيّة خالصة لا تزال في حاجة إلى دراسة تجلو جوانبها واستخداماتها إشاريات للخطاب.[2]

فالإشاريات الخطابية عبارات يتلفّظ بها المتكلّم، وتعدّ من خواص الخطاب ولازالت تحتاج لدراسة توضّح كيفية استخدامها كإشاريات للخطاب.

4-وظيفة الإشاريات:

إنّ الإشاريات تهتم مباشرة بالعلاقة بين التّركيب اللّغوي والسّياق الذي تستعمل فيه، لذلك كان من تعريفات الإشارة أنّها مفهوم لساني، يجمع كلّ العناصر اللّغويّة التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلّمة، أو الزّمن أو المكان، حيث يُنجز الملفوظ الذي يرتبط به معناه.[3]

فنجد أنّ وظيفة الإشاريات تتمثّل في أنّها جزء من اللّغة، وبالتّالي فوظائفها تدخل في وظائف اللّغة ويمكن إجمالها فيما يلي:[4]

---

[1]-محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص24.

[2]-ينظر نفسه، ص25.

[3]-ينظر الأزهر الزّناد، نسيج النّص، ص116.

[4]-حنان بنت علي عسيري، تداوليّة الإشاريات عند ابن زيدون، قصيدة أثرت هزير الثّرى إذ ربض أنموذجا ، مجلّة كليّة دار العلوم ،العدد41، 2022، ص233.

1-الوظيفة الاجتماعية:

وهي التي أشار إليها ابن جنّي في تعريفه للّغة بأنّها << أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم>>[1]. فنجد أنّ الإشاريات تقوم مقام الأصوات في إيصال المراد بالاعتماد على المقام الذي قيلت فيه، إضافة إلى المرجع الذي تشير إليه بالاعتماد على الخلفيّة الكاملة لهذا المرجع وفهم أطراف التّواصل لتلك الخلفية.

2-محوريّة التّواصل:

والتي تتعلّق باللّغة أيّا كانت باعتبار أنّ الغرض الأوّل من اللّغة هو التّواصل، وفي هذا السّياق يقول محمود نحلة << ويلفت لفنستون إلى أنّ التّعبيرات الإشاريّة تذكير دائم للباحثين النّظريين في علم اللّغة بأنّ اللّغات الطّبيعيّة وضعت أساسا للتّواصل المباشر بين النّاس وجها لوجه وتظهر أهمّيتها البالغة حين يغيب عنّا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم[2]>> فوظيفة اللّغة هي التّواصل وإذا استخدمنا كلمات يسودها الإبهام والغموض فلن تؤدّي وظيفة التّواصل.

3/الإيجاز والاختصار:

فمبحث الإشاريات في التّداوليّة-إلى جانب المباحث الثّلاثة الأخرى -يمثل الجانب الخفي للّغة، فهو -إن صحّ التّعبير-القدر اليسير الذي يحمل الكثير من الدّلالات والمعاني، لأنّها تحيل على مراجع خارجيّة غير محدودة وإن كانت تلك الإشاريات تحتاج إلى السّياق لتكون نافعة إلاّ أنّها تظلّ في حيّز الإيجاز والاختصار.

4/الخصوصيّة:

تتمثل هذه الوظيفة في اعتبار الإشاريات عناصر لغويّة تحيل على مراجع خارجيّة، ولهذه المراجع خصوصيتها التي تكون منطوية بين أطراف التّواصل، فقد يورد في الكلام ما يعتمد

[1]-ابن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، ط2، 1913م، ج1، ص38.
[2]-محمّد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص16.

على الإشاريات، ويسمعه شخص ما لكنّه لا يفهم مدلوله، لأنّه لا يعرف المرجع الذي تحيل إليه هذه الإشاريات.

ولا يقف دور الإشاريات في السّياق التّداولي عند الإشاريات الظّاهرة بل يتجاوز ذلك إلى الإشاريات ذات الحضور الأقوى، وهي الإشاريات المستقرّة في بنية الخطاب العميقة، عند التّلفّظ به ،وهذا ما يعطيها الدّور التّداولي في استراتيجية الخطاب [1].

[1]– ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، ص 81.

الخلاصة:

نستخلص من خلال ما تطرّقنا إليه في هذا الفصل الموسوم بالمدخل النّظري إلى أنّ الإشاريات في مفهومها اللّغوي، تعني المشورة وإبداء الرّأي والإبانة، أمّا اصطلاحا فاتّفق الباحثون في هذا المجال على أنّها عناصر لغويّة مبهمة لا يتحدّد معناها إلاّ من خلال السّياق، ومعرفة لحظة ومكان التّلفّظ.

وتصنّف بحسب ما تدل عليه من شخص و زمان و مكان إلى: شخصية وهي ما دلّت على متكلّم أو مخاطب أو غائب ، و زمانيّة و مكانية تشيران إلى زمان ومكان يحدّدهما سياق الكلام بالرّجوع إلى لحظة التّلفظ ، وأوضحُ الإشاريات المكانيّة تتمثّل في : أسماء الإشارة و ظروف المكان .ويضاف إلى هذه الأنواع الثّلاثة الإشاريات الاجتماعية، وهي التي تكشف عمق العلاقة بين المتكلم والمخاطب ،وتتمثّل في عبارات التّرحيب والتّبجيل ، والألقاب والضّمائر" كأنتم" في اللّغة العربيّة للمفرد المخاطب ونحن للمفرد المعظّم لنفسه، وآخر نوع وهو الإشاريات الخطابيّة وقد أسقطها بعض الباحثين من الإشاريات لالتباسها مع الإحالة إلى سابق أو لاحق.

ولهذه الأنواع خصائص أهمها أنّها مفرغة دلاليا في ذاتها لا تتحدّد دلالتها إلاّ من خلال السّياق، بالإضافة إلى ذلك فهي كونية تُستعمل في كافّة اللّغات. واسعة الاستعمال عند التّطبيق فتشير إلى لفظ سابق أو لاحق أو قريب أو بعيد. ولكلّ نوع منها وظيفته الخاصّة به.

الفصل الثّاني

تداوليّة المشيرات الزّمنيّة في السّور الحواميم

تمهيـــــد:

توظف اللّغة الإنسانيّة عناصر لغويّة لا تتّضح دلالتها إلاّ من خلال مقامات إنجازها، ولا يمكن فهم فحواها إلا بإعادتها إلى ما تشير إليه، أي مرجعها الذي يُحَدَّدُ الزّمان من خلاله، ويشير إليه، وبذلك سمي بالمشيرات الزّمانيّة فما حقيقتها؟ وما استخداماتـها في نصـوص سـور الحواميم السّبع؟.

أولا: التّعريف بالمدوّنة:

الحواميم أو آل حم، هي سور القرآن الكريم التي تبدأ بلفظ "حم" و عددها سبعة سور كلّها مكيّة ، متتاليّة النّزول و التّريتب في المصحف الشّريف ،أوّلها سورة غافر ، وآخرها سورة الأحقاف، تناولت مواضيع مشتركة فيما بينها أهمّها:" ذكر الكثير من النّعم الإلاهيّة ، وتوجّهت في الكثير من آياتها إلى خطاب الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) وذكرت شيئا من قصص الأنبياء و الأمم السّابقة ، كما عرضت الكثير من مشاهد يوم القيامة ترغيبا في الجنّة ، وترهيبا من النّار، و كان لذكر المؤمنين وصفاتهم ، والكافرين و مواقفهم من القرآن العدد الأكبر من آيات الحواميم ، و تخلّلت هذه الموضوعات بعض القواعد الإيمانيّة" .[1]

وانفردت كلّ سورة منها بميزة خاصّة وموضوع أساسي حيث ركّزت سورة غافر على بيان حال المعاندين وجاحدي الآيات، وأنّ ذلك ثمرة جدالهم وتكذيبهم[2].واختصّت سورة فصّلت بمعالجة الإعراض عن ذكر الله[3]. أمّا سورة الشّورى فموضوعها هو ذكر صفات المؤمنين. وتبيين أهميّة الشّورى ، ورابعة الحواميم الزّخرف حيث تعرض هذه السّورة بيان إثبات القرآن في اللّوح المحفوظ ، وإثبات الحجّة و البرهان على وجود الخالق ، ثمّ تأتي سورة الدّخان التي تتناول ذكر نزول

[1] ينظر، عبد القادر الحمداني، سور الحواميم دراسة بلاغيّة تحليلية، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص11.

[2] ينظر ،أحمد بن إبراهيم بن الزّبير الثّقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، دار بن الجوزي، ط1، 1428هـ، ص158.

[3] عائشة ويلا يلاك، الانسجام النظمي في القرآن، مجموعة الحواميم أنموذجا، قرآنيكا مجلة عالمية لبحوث القرآن،2014، ص138.

القرآن في ليلة القدر ، و إصرار الكفّار على الضّلال و في مشاهد يوم القيامة تعرض ذُلّ الكافرين مقابل عزّ المؤمنين في الجنّة.[1] أمّا سورة الجاثية فقد تضمّنت توبيخ من كذّب بالكتاب[2] وتهديد العصاة و الخائنين من أهل الإيمان ، وذمّ متتبّعي الهوى، و آخر الحواميم سورة الأحقاف التي أشارت إلى الدّعوة إلى الإسلام ، و إسلام الجن ،و قيام السّاعة بغتة و التّزهيد في الدّنيا و الدّعوة إلى قصر الأمل[3].

1-أسماؤها ونعوتها:

تُعرف سور الحواميم بأسماء ونعوت مختلفة منها ديباج القرآن فعن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال: "الحواميم ديباج القرآن وعن عبد الله بن عبّاس قال: "لكلّ شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم".[4]كما قال عنهما أيضا أبو عبد الله: "الحواميم رياحين القرآن [5]" و عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنّه قال: " لكلّ شيء ثمرة و ثمرة القرآن الحواميم" وعنه صلّى الله عليه وسلم أنّه قال: "مثل الحواميم في القرآن مثل الحرير في الثّياب[6].

2-فضلها:

و عن فضل قراءة سور الحواميم ما جاء عن أبي عبد الله قال: "إنّ العبد ليقوم و يقرأ الحواميم فيخرج من فمه أطيب من المسك الأذفر و العنبر ، وإنّ الله جلّ جلاله ليرحم تاليها وقارئها و يرحم جيرانه و أصدقاءه و معارفه وكلّ حميم وقريب له و إنّه يوم القيامة يستغفر له العرش

---

[1]- عبد القادر الحمداني، سور الحواميم دراسة بلاغية تحليلية، ص13-14.

[2]- أحمد بن إبراهيم بن الزّبير الثّقفي البرهان في تناسب سور القرآن، ص165.

[3]-عبد القادر الحمداني، سور الحواميم دراسة بلاغية تحليليّة، ص 15-16.

[4]- المبرز النّوري، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التّراث، بيروت لبنان، بدون طبعة، ج4، ص 218.

[5]- محمّد بن محمّد رضا القيمي المشهدي، تفسير كنز الدّقائق وبحر الغرائب، مؤسّسة شمي الضّحى، تهران، ط1، مج1، ص343.

[6]-المبرز النوري، مستدرك الوسائل، ص219.

والكرسي و ملائكة الله المقرّبون" [1]. وعن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال :" الحواميم سبعة و أبواب النـّار سبعة ، جهنّم و الحُطمة و لظى و سعير و سقر و هاوية و الجحيم و في يوم القيامة تأتي كلّ سورة و تقف على باب من هذه الأبواب و لا تدع قارئها ممّن آمن بالله أن يُذهب به إلى النّار[2].

ونختصر مجمل ما قيل حول تعريف السّور الحواميم في الجدول والخطاطة الآتيين:

الحواميم السّبعة	تسميتها	ألقابها ونعوتها	عددها	أسماؤها	رقمها	عدد آياتها
	ذوات حم –الحواميم	–ثمرة القرآن –ديباج القرآن –تاج القرآن –لباب القرآن –رياحين القرآن	07	سورة غافر	40	84 آية
				سورة فصلت	41	53 آية
				سورة الشّورى	42	50 آية
				سورة الزخرف	43	89 آية
				سورة الدّخان	44	56 آية
				سورة الجاثية	45	36 آية
				سورة الأحقاف	46	34 آية

[1]– محمّد بن محمّد بن رضا القيمي، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ص 343.

[2]–المبرز النوري، مستدرك الوسائل، ص218.

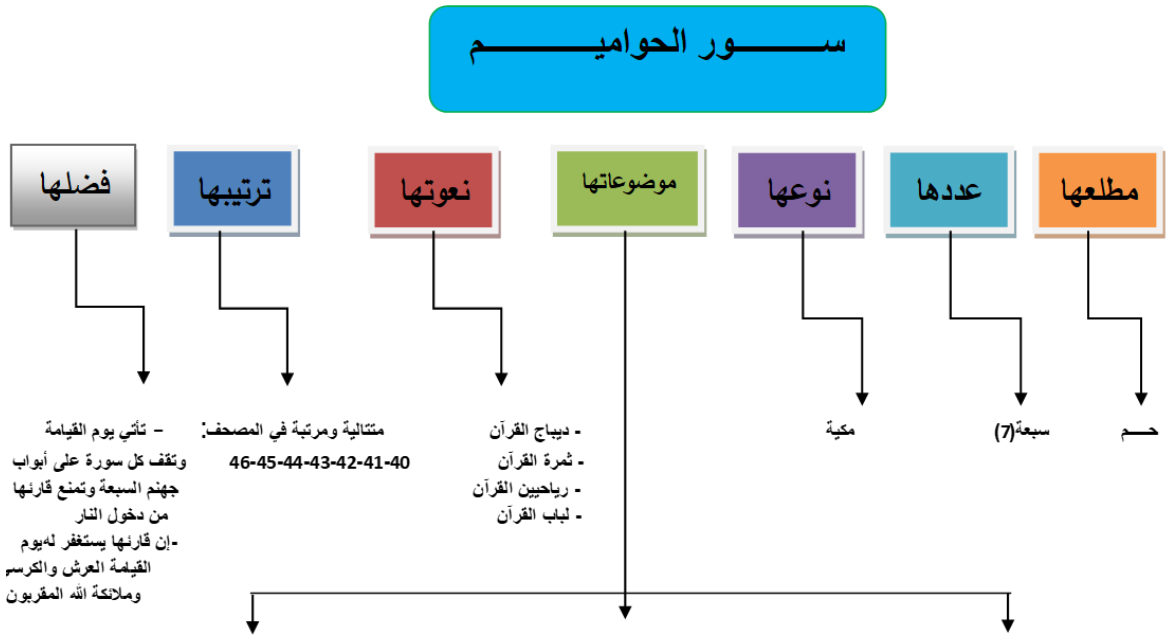
سـور الحواميـم
مطلعها
عددها
نوعها
موضوعاتها
نعوتها
ترتيبها
فضلها
حـم
سبعة(7)
مكية
- ديباج القرآن
- ثمرة القرآن
- رياحين القرآن
- لباب القرآن
متتالية ومرتبة في المصحف:
46-45-44-43-42-41-40
- تأتي يوم القيامة وتقف كل سورة على أبواب جهنم السبعة وتمنع قارئها من دخول النار
-إن قارئها يستغفر له يوم القيامة العرش والكرسي وملائكة الله المقربون

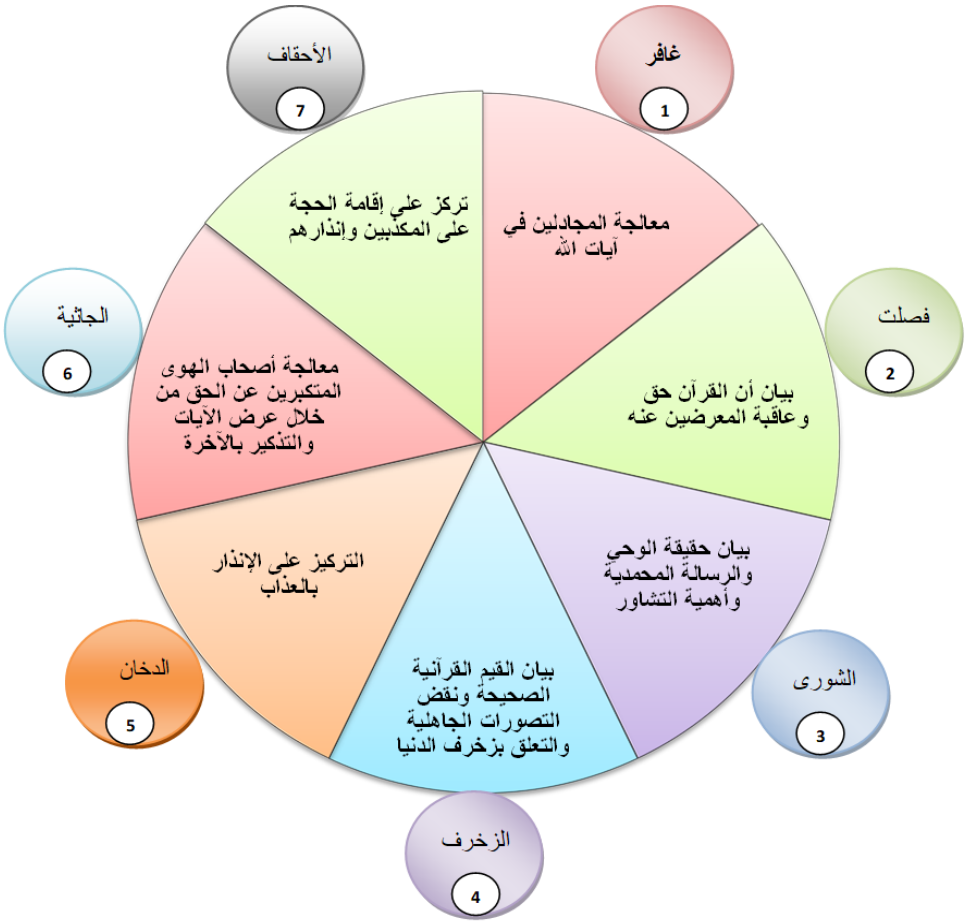
غافر
1
معالجة المجادلين في آيات الله
فصلت
2
بيان أن القرآن حق وعاقبة المعرضين عنه
الشورى
3
بيان حقيقة الوحي والرسالة المحمدية وأهمية التشاور
الزخرف
4
بيان القيم القرآنية الصحيحة ونقض التصورات الجاهلية والتعلق بزخرف الدنيا
الدخان
5
التركيز على الإنذار بالعذاب
الجاثية
6
معالجة أصحاب الهوى المتكبرين عن الحق من خلال عرض الآيات والتذكير بالآخرة
الأحقاف
7
تركز على إقامة الحجة على المكذبين وإنذارهم

ثانيا: الإشاريات الزّمانيّة.

1-الوصف:

الإشاريات الزّمانيّة هي علامات لغويّة دالّة على الزّمان ويتحدّد معناها من خلال سياق الكلام بالرّجوع إلى زمان التّكلّم، فإذا جهلنا زمان التّكلّم وقعنا في اللّبس، فلو قلتّ "ألتقيك بعد أسبوع فيختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو بعد شهر. ومثلها: أمس وغدا، يوم الجمعة، السّنة المقبلة .... الخ.

وقد درس القدماء الإشاريات الزّمانيّة من خلال الظروف، حيث عُدّت هذه الأخيرة من المبهمات التي تتحدّد دلالتها من خلال سياقها الذي وردت فيه.

2-مفهوم الظّروف: تعرّف الظرفيّة بأنّها "حلول الشّيء في غيره حقيقة نحو: الماء في الكوز أو مجازا نحو: النّجاة في الصّدق"

ويقول ابن مالك (ت 672 هـ):

الظَّرْفُ وَقْتٌ أَوْ مَكَانٌ ظُمِّنَا "فِي" بِاطِّرَادٍ كَهُنَا اَمْكُثْ أَزْمُنَا [1]

أي: أنّ الظّرف هو ما تضمّن معنى "في" كما يقول ابن عقيل في شرح الألفيّة << الظّرف زمان أو مكان ضمّن معنى " في" باطّراد نحو:" امكث هنا أزمنا" فهنا ظرف مكان، و أزمنا ظرف زمان ، وكلّ منهما تضمّن معنى " في" "لأنّ المعنى امكث في هذا الموضعّ " [و] في أزمن>>[2].

[1] ابن مالك محمد بن عبد الله الأندلسي، ألفية بن مالك في النّحو والصرف، توزيع دار التّعاون، مكة المكرّمة، ص 30.

[2] ابن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط1436،1هـ/2015م، ص 159.

وتحدّث سيبويه (ت 180هـ) عن الظّرف في" الكتاب " في باب" وقوع الأسماء ظروفا وتصحيح اللّفظ على المعنى" بقوله: << فمن ذلك قولك متى يسار عليه؟ وهو يجعله ظرفا فيقول: أمس أو أوّل من أمس فيكون ظرفا>>[1].

ويعرّف الظّرف كذلك بأنّه << كلّ اسم من أسماء الزّمان أو المكان، يراد به معنى "في" وليست في لفظه كقولك: قمت اليوم وجلست مكانك لأنّ معناه قمت في اليوم وجلست في مكانك، فإن ظهرت "في" إلى اللّفظ كان ما بعدها اسما صريحا وصار التّضمّن ل "في " نقول: "سرت في يوم الجمعة وجلست في البصرة >>[2].

من خلال التّعريف الأخير ندرك أنّ الظّرف نوعان: ظرف مكان وظرف زمان وهذا الأخير هو ما سنتناوله في هذا الفصل.

1 – تعريف ظرف الزّمان وأنواعه:

قال أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت 392هـ) << اعلم أنّ الزّمان مرور اللّيل والنّهار نحو: اليوم واللّيلة و السّاعة و الشّهر و السّنة و الدّهر ، و جميع أسماء الزّمان من المبهم و المختص يجوز أن يكون ظرفا ، نقول في المبهم صمت يوما و سرت شهرا و أقمت عندك حولا و في المختص صمت الشهر الذي تعرف وزرتك صفَرا و لقيتك يوم الجمعة >>[3].

ممّا سبق يتّضح أنّ ظرف الزّمان قد يكون مبهما وقد يكون غير مبهم (مختص).

أ– ظرف الزّمان المبهم:

[1]– سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1408هـ/1988م، ص216.

[2]–أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللّمع للأصفهاني، طباعة ونشر إدارة الثقافة والنّشر بالجامعة،1411هـ/1991م، ج1، ص439.

[3] –نفسه، ص439.

المراد بالمبهم النّكرة التي تدلّ على وقت بعينه نحو: "الحين والوقت والزّمان[1] " أي: ما تدلّ على أزمنة مفتوحة غير محدودة نحو قوله تعالى:﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة 3])

ب- ظرف الزمان غير المبهم (المختص):

وهو ما دلّ على زمان بعينه مخصوص نحو: اليوم والليلة ويوم الجمعة وشهر رمضان وشهر محرّم، وينقسم إلى قسمين: قسم يستعمل اسما وظرفا، وقسم لا يستعمل إلاّ ظرفا لا غير.

والجدول التّالي يوضّح أهمّ المشيرات الزّمنيّة (الظروف) التي قمنا برصدها من خلال سور الحواميم السّبعة.

السّورة	الآية	ظرف الزمان	تكراره
غافر	04-21-34-67-73-77-81	قبل	07
	04-31-34	بعد	03
	08	يومئذ	01
	09-17-47-71	إذْ	04
	11-34-68-77	إذا	04
	66-83-84	لمّا	03
فصلت	13	إذْ	01
	24-43-42-48	قبل	04
	49	بعد	01
	50	إذا	01
الشّورى	01-44-47	قبل	03

[1]-ابن يعيش، شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، ج2، ص40.

	41-14-12	بعد	03
	47	يومئذ	01
	41	لمّا	01
	36-34	إذا	02
الزّخرف	44-23-20	قبل	03
	63-57-49-34	لمّا	04
	67	يومئذ	01
	38	إذْ	01
	57-49	إذا	02
الدخان	35-16	قبل	02
الجاثية	22-16-05	بعد	03
	34-27-26	يومئذ	03
الأحقاف	17-16-11-03	قبل	04
	14-06-05	إذا	03
	28-23-06	لمّا	03
	28-25-20	إذْ	03
	29	بعد	01

- التّعليــق على الجدول:

يوضّح الجدول ظروف الزّمان الواردة في سور الحواميم، والتي جاءت لتحدّد الزّمن وترتّب الأحداث وفق الأولويّة مثل (قبل وبعد) والتّذكير بما جرى للأمم السّابقة. وجاءت(إذْ) لتظهر وقوع الشيء في حينه، أمّا (إذا) فقد وردت لتفيد شرط تحقّق الأمر، وأنّ وعد الله آت لا محالة فهي مقترنة بتحقق الشرط.

وذكرت (لمّا) في آيات دلّت على الأزمنة الماضية التي وقعت للأمم من قبلنا وبيّنت جزء ممّا توعّد اللّه به عباده وما لحق بهم من سخط وعذاب. وقد تمّ ذكر ظرف الزّمان يومئذ في آيات الرّحمة والعذاب وهذا دلالة على الزّمن البعيد وما ينتظر العبد يوم القيامة.

-تحليل نماذج من المشيرات(الظروف):

قبـــل: ظرف زمان مبهم يفهم معناه بالإضافة لما بعده، ويلاحظ أنّ التّركيب الذي ترد فيه قبل يشتمل على زمنين أحدهما يسبق قبل والثّاني يأتي لاحقا. ففي قوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ **قَبـــلِ** أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ **[**الشورى 44**]** ← **ش ز * يوم القيامة**

أي: قبل يوم القيامة، فالظرف قبل يحيل إلى ذلك اليوم الذي يعدّ مستقبلا بالنّسبة للاستجابة لدعوة الرّسل للإيمان باللّه وتوحيده.

وورد تفسير الآية في التّحرير والتنوير أنّ معناها<< أطيعوا ربّكم وامتثلوا أمره من قبل أن يأتي يوم العذاب وهو يوم القيامة لأنّ الحديث جار عليه >>[1].

إذا: ظرف لما يستقبل من الزّمان ورد كمشير زمني في قوله تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى **ظُهُورِهِ** ← **ش ز للاستواء على ما يركب**

ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ **إِذَا** اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزّخرف13].

[1]ينظر، ابن عاشور، التّحرير والتّنوير، الدار التونسية للنّشر، ج25، ص131.

* ش ز: إشاريات زمانية.

وقع المشير الزّمني "إذا" في الآية الكريمة وارتبط بزمن الاستواء على ظهور ما يركب عليه، عن النّبي صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه كان إذا وضع رجله في الرّكاب قال: "بسم الله "فإذا استوى على الدّابّة قال: " الحمد لله على كل حال ".[1]

نرى العنصر الإشاري "**إذاّ**" دال على زمن ركوب الدّابة وهو زمن مفتوح غير محدّد مرتبط بلحظة الاستواء على ظهر الدّابة كي يحمد الشّخص الله على نعمه.

2- الأسماء الدّالّة على الزّمان:

أسماء الأزمنة هي عبارة عن كلمات تحمل إشارات لمعاني زمنيّة وهي كثيرة ولا يمكن إحصاؤها ويكفي وجودها في السّياق اللّغوي لبيان دلالتها وقد استخرجنا من سور الحواميم النّماذج الموجودة في الجدول الآتي:

السّورة	الآية	أسماء الأزمنة	تكراره
غافر	14-15-16-17-29-27-30-32-33-46-49-51-52	يوم	09
	54	الإبكار	01
	46	غدوّا	01
	46-54	عشيا	02
	59	السّاعة	01
	61	النّهار	01
	61	اللّيل	01
	43	الآخرة	01

[1] ينظر الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتعليق الدكتور عبد الجليل عبده الشّلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988،ج4،ص406.

فصلت	37-36	اللّيل	02
	37-36	النّهار	02
	49-46	السّاعة	02
الشورى	18-16-15	السّاعة	03
	42-47-44-05	يوم	04
	18	الآخرة	01
الزخرف	83-65-68-38	اليوم	04
	85-66-61	السّاعة	03
الدّخان	22-02	ليلة	02
	39-38-15-09	يوم	04
الجاثية	04	اللّيل	01
	04	النّهار	01
	26-25-16-13-34-33-27	أيّام	07
	31-26	السّاعة	02
الأحقاف	34-20-19-04	يوم	04
	14	شهر	01
	14	سنة	01
	34	ساعة	01
	34	نهار	01

-التّعليق على الجدول:

بعد رصدنا للأسماء الدّالة على الزّمان نجد منها (ليلة وعشيا) هذه الأسماء التي تمثّل وقتا عامّا لا يمكن فهم دلالته إلا من خلال سياقه ونجد اشاريتي (اللّيل والنّهار) اللّذين غالبا ما يذكران مقترنين ببعضهما ليدلاّ على قدرته تعالى، ويدعوان الإنسان للتّدبر والتّأمّل في بديع خالقه. وقد ورد كذلك ذكر(السّاعة) في آيات عدّة ووردت في آيات أخرى بلفظ (الآخرة) وهما

يدلاّن في معناهما على زمن واحد سيأتي وهو يوم القيامة. وقد وردت لفظة (اليوم) في آيات لتدلّ كذلك على يوم القيامة. وتبيّن تحقّق وعد الله عزّ وجلّ وما أعدّه لنا من جزاء أو سخط وأنّ ما ينتظرنا سنناله لا محالة في ذلك الوقت.

فأسماء الأزمنة تهيئ لنا النّظر إلى وقت حالي نعيشه كاللّيل والنّهار أو وقت مستقبلي يوم القيامة. وتبيّن لنا أنّ اللّه جعل من آياته ما يوجب التّدبّر والتّفكّر في خلقه.

تحليل نماذج:

-**ليلة:** ورد العنصر الإشاري ليلة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي **لَيْلَةٍ** مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان 02] **ش ز لنزول القرآن**

وقد جاءت نكرة للتّعظيم، ووصفت اللّيلة بمباركة تشويقا لمعرفتها، فهذه اللّيلة هي اللّيلة التي ابتدئ فيها نزول القرآن على محمّد (صلّى اللّه عليه وسلّم) في الغار من جبل حراء في رمضان، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة 185]. واللّيلة التي ابتدئ نزول القرآن فيها هي " ليلة القدر" قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر01]. والأصحّ أنّها في العشر الأواخر من رمضان وأنّها ليلة الوتر. وعن عكرمة أنّ اللّيلة المباركة هي ليلة النّصف من شعبان وهو قول ضعيف ،واختلف في اللّيلة التي ابتدئ فيها نزول القرآن على النّبي(صلّى اللّه عليه وسلّم) فقيل هي ليلة سبع عشرة منه واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنفال41] فإنّ رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وسلّم) التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من رمضان، أي: تأوّل قوله وما أنزلنا على عبدنا أنّه ابتداء نزول القرآن ، وفي المراد ب "أنزلنا" احتمالات ترفع الاحتجاج بهذا التّأويل بأنّ ابتداء

نزول القرآن كان في مثل ليلة يوم بدر والذي يجب الجزم به أنّ ليلة نزول القرآن كانت في شهر رمضان وأنّه كان في ليلة القدر.[1]

ولمّا تظافرت الأخبار أنّ النّبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) قال في ليلة القدر: " اطلبوها في العشر الأواخر من رمضان " وقد اشتهر عند كثير من المسلمين أنّ ليلة القدر ليلة سبع وعشرين باستمرار وهو مناف لحديث "اطلبوها في العشر الأواخر على كلّ احتمال.

من خلال تحليل هذه الإشاريّة الزّمنيّة "**ليلة**" يمكننا استخلاص المعنى الذي تشير إليه وهو زمان نزول القرآن حيث لا يوجد دليل قاطع لا من القرآن ولا من السّنّة يحدّد ليلة مباركة زمنيّا بشكل دقيق باستثناء ليلة القدر التي رجّح جمهور الفقهاء أنّها في العشر الأواخر من رمضان استنادا لحديث النّبي (صلّى اللّه عليه وسلّم) " اطلبوها في العشر الأواخر من رمضان ".

يـوم: نجد العنصر الإشاري المتمثّل في الظرف " يوم" ورد في عدّة آيات والتي نذكر منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي **أَيَّامٍ** نَحِسَاتٍ

ش ز عذاب الريح

لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ﴾ [فصّلت 15]

فمعنى وصف الأيّام بالنّحسات أنّها أيّام سوء شديد أصابهم وهو عذاب الرّيح وهي ثمانيّة أيّام كما جاء في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة 07].

فالمراد أنّ تلك الأيام بخصوصها كانت نحسا و أنّ نحسها عليهم دون غيرهم من أهل الأرض لأنّ عادا هم المقصودون بالعذاب وليس المراد أنّ تلك الأيّام من كل عام هي أيّام نحس على البشر لأنّ ذلك لا يستقيم لاقتضائه أن تكون جميع الأمم حلّ بها سوء في تلك الأيّام وقد اخترع أهل القصص تسمية أيّام بثمانية نصفها آخر شباط ونصفها شهر آذار، تكثر فيها

[1] ينظر التّحرير والتنوير، ج25، ص 278.

الرّياح غالبا دعوها أيّام الحسوم، ثمّ ركّبوا على ذلك أنّها الموصوفة بحسوم في سورة الحاقّة، فزعموا أنّها الأيّام الموافقة لأيّام الرّيح التي أصابت عاد ثمّ ركّبوا على ذلك أنّها أيّام نحس من كلّ عام. [1]

تعدّ الآية "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ" أنموذجا من المشيرات الزّمنيّة في القرآن الكريم حيث وردت كلمة "أيّام" نكرة ولم يتحدّد معناها إلاّ من خلال سياق الآية الذي وردت فيه حيث اختلف في معناها فهناك من يرى أنّها أيّام معروفة عند العرب، ومنهم من رأى أنّها محدّدة نسبيا لقوم عاد فقط، وهي تشير إلى حقيقة ثابتة. مفادها أنّ الله يرسل العذاب على الظالمين في زمان معيّن.

3-أسماء الإشارة:

اسم الإشارة ما دلّ على شيء معيّن مع إشارة إليه، ويطابق المشار إليه في تذكيره وتأنيثه وإفراده وتثنيته وجمعه.

من أسماء الإشارة: هنا للقريب، وهناك للمتوسّط، وهنالك للبعيد. يشار بأسماء الإشارة للمكان وقد تُستعار للإشارة للزّمان. كما هو موضح فيما يلي من خلال رصدنا لاسم الإشارة الدّال على الزّمان في المدوّنة.

السّورة	رقم الآية	اسم الإشارة	تكراره
غافر	77-84	هنالك	02

[1] ينظر المرجع السّابق ج 24، ص260.

التّعليق على الجدول:

ورد اسم الإشارة الدّال على الزّمان في موضعين في سورة غافر وقد دلّ على زمن آت بعيد حيث قرّب المعنى وبيّن أنه لا مهرب ممّا يقضيه ربّنا عزّ وجلّ وأنّ ما يقدّره وحده هو الذي سيحصل.

تحليل النّموذج:

هنالك: اسم إشارة للبعيد. ورد العنصر الإشاري "هنالك " في قوله تعالى: ﴿**فَلَمْ** يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ **هُنَالِكَ** الْكَافِرُونَ﴾ [غافر 84].

ش ز وقت خسارة الكافرين

فهنالك ظرف مكان استعير للزّمان أي: "وخسر في ذلك الوقت الكافرون" [1].تشير إلى زمن خسران الكافرين وهو حين يرو بأس الله.

نسب المشيرات الزّمنيّة في سور الحواميم:

التّأشير	نوعه	عدده	نسبته
قبل	ظرف زمان	23	%14.46
بعد	ظرف زمان	11	%6.91
يومئذ	ظرف زمان	06	%3.77
إذْ	ظرف زمان	11	%6.91
إذا	ظرف زمان	12	%7.54
لمّا	ظرف زمان	11	%6.91
يوم	ظرف زمان	44	%27.64

[1]– ينظر أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3، 2010، ج7، ص458.

الابكار	اسم الزّمان	01	%0.62
عددا	اسم الزّمان	01	%5.55
عشيّا	اسم الزّمان	02	%1.25
السّاعة	اسم الزّمان	12	%7.54
النّهار	اسم الزّمان	05	%3.14
الليل	اسم الزّمان	06	%3.77
الآخرة	اسم الزّمان	06	%3.77
شهر	اسم الزّمان	01	%0.62
سنة	اسم الزّمان	01	%0.62
هنالك	اسم إشارة	02	%1.25

التّعليق على الجدول:

من خلال رصد المشيرات الزّمنيّة وتحليلها وتحديد مرجعيتها في السّور الحواميم نلاحظ أنّ استخدامها بنوعيها: المبهمة وغير المبهمة جاء متفاوت العدد والدّلالة، حيث أخذت إشاريّة " اليوم" النّصيب الأكبر في المدوّنة بنسبة 27.67% وارتبط هذا المشير بيوم القيامة غالبا بهدف تذكير المؤمنين بالجزاء الإلاهي وحثّهم على العمل الصالح، ودعوتهم للاعتبار.

ليأتي في المرتبة الثّانية المشير "قبل" بنسبة 14.46% أمّا باقي المشيرات فقد أتت بنسب ضعيفة ومتفاوتة كالشهر والسّنة والإبكار وردت مرّة واحدة بنسبة 0.62%. أمّا أسماء الإشارة الدّالة على الزّمان نجد هنالك في سورة غافر فقط تكررت مرتين بنسبة 1.25 %.

مع ملاحظة غياب إشاريّة اسم الزمان.

جدول يوضّح نسب تكرار المشيرات الزّمنيّة حسب أنواعها:

التّأشير	تكراره	نسبته
ظروف الزّمان	118	%76.62
أسماء الأزمنة	35	%22.72
أسماء الإشارة	02	%1.29

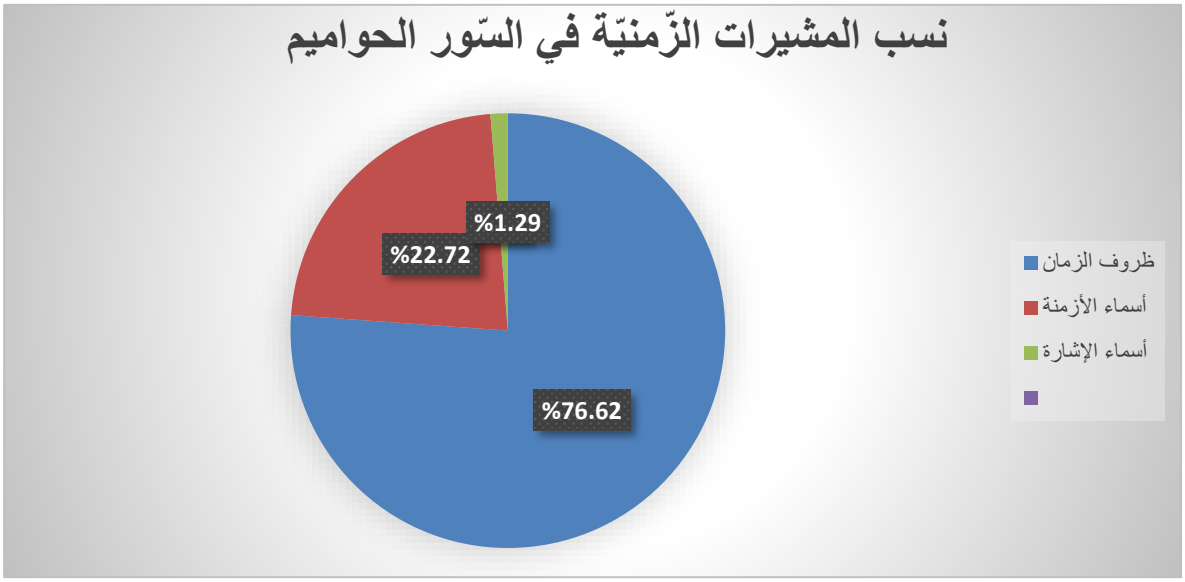

الخلاصة:

بعد رصدنا وتحليلنا لنماذج من المشيرات الزّمنيّة في السّور الحواميم السّبعة، نخلص إلى أنّ للمشيرات الزّمنيّة دور فعّال في الخطاب القرآني حيث جاءت لتحدّد الإطار الزّماني الذي تمّت فيه لحظة و عمليّة التّواصل، والتي من خلالها تمّ الفهم واتّضحت القصديّة في سياق الخطاب، لندرك أهميّة الزّمن عند الله تعالى وخاصّة زمن قيام السّاعة وهو يوم القيامة، لنعلم أنّ الإنسان لم يخلق عبثا وعليه استغلال الوقت و العمل استعدادا لهذا اليوم.

الفصل الثّالث

تداوليّة المشيرات المكانيّة في السّور الحواميم

-تمهيـــد:

ترتكز التّداوليّة على دراسة اللّغة أثناء استعمالها في سياق التّخاطب، وتقوم على مفاهيم متعدّدة من بينها "الإشاريات"، التي تعدّ من أهمّ ما يدرس في التّحليل التّداولي وهي عبارة عن علامات لغويّة لا يتحدّد مرجعها إلاّ في سياق الخطاب الذي وردت فيه، ومن بين أنواعها " الإشاريات المكانيّة " حيث يكثر استعمال هذه الأخيرة في الخطاب القرآني، وهي مجال دراستنا في هذا الفصل من خلال رصدها، وتحديد مرجعها في السّور الحواميم و تحليلها تداوليا.

-الإشاريات المكانية:

1/ الوصف:

الإشاريات المكانيّة هي عبارة عن علامات لغويّة تدلّ على مكان معيّن، وهذا المكان يمكننا تحديده عن طريق سياق الكلام بالموازاة مع معرفتنا بمكان المتكلّم والمخاطب أثناء التّلفّظ، أو إنتاج الكلام في العمليّة التّواصليّة وتتمثّل في ظروف المكان، وأسماء المكان، أو الأسماء الدّالة على الأماكن.

2/تعريف ظرف المكانّ وأنواعه:

قال أبو الفتح ابن جنّي << المكان ما اسْتقرّ فيه أو تصرّف عليه وإنّما الظّرف فيه ما كان مبهما غير مختص ممّا في الفعل دلالة عليه والمبهم ما لم يكن له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به نحو: خلفك، أمامك، وقدامك، ووراءك، وتجاهك وقربك، وقريبا منك، وصددك، وصقبك >>[1].

[1]- أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللّمع، ج1، ص450.

ويمكن تعريف ظرف المكان كذلك بأنّه: كلّ اسم يمكن أن يكون جواب على استفهام بالأداة أين.

وينقسم ظرف المكان إلى مبهم ومختص:

أ/ ظرف المكان المبهم:

والمبهم كالجهات السّت نحو:" فوق، وتحت، ويمين، وشمال وأمام، وخلف ونحو هذا، كالمقابر نحو: غَلْوة وميل وفرسخ وتقول: "جلست فوق الدّار وسرت غَلْوة "[1] .

أمّا ما صيغ من المصدر فيكون مبهما نحو: جلست مجلسا، ومختصّا نحو: جلست مجلس زيد[2].

والجدول الموالي يمثّل الإشاريات المبهمة (ظروف المكان) في السّور الحواميم السّبع

السّورة	رقم الآية	ظرف المكان	تكراره
فصّلت	04-13-24-33-41-44	بين	06
	09	فوق	01
	13-24-41	خلف	03
	28	تحت	01
الشّورى	48	وراء	01
	12-19-13-35	بين	04
	03	فوق	01
الزخرف	31-37-65-85	بين	04
	31	فوق	01
	50	تحت	01

[1] شرح بن عقيل ،ص145

[2] نفسه،ص146

الدّخان	06-36	بين	02
	45	فوق	01
الجاثية	09	وراء	01
	16	بين	01
الأحقاف	02-07-20-29	بين	04
	20	خلف	01

التّعليق على الجدول:

جمعنا في هذا الجدول ظروف المكان والتي تكرّرت عدّة مرّات منها ما هو متشابه ويدلّ على معنى واحد مثل (وراء وخلف) ومنها ما هو مختلف مثل (بين وفوق وتحت)، وتأتي ظروف المكان لتعيين المكان ولربط الجمل وتحسين اتّساقها.

تحليل نماذج:

تحت: ورد العنصر الإشاري في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ **تَحْتِي** أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الزخرف 51].

ش م* نهر النّيل

فمعنى قوله تجري من" تحتي" يحتمل أن يكون ادّعى أنّ النّيل يجري بأمره فيكون "من تحتي" كناية عن التّسخير كقوله تعالى: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ [التّحريم10]. أي: كانتا في عصمتهما، ويحتمل أنّه أراد أنّ النّيل يجري في مملكته من بلاد أصوان إلى البحر فيكون في " تحتي" استعارة للتّمكّن من تصاريف النّيل[1] .

وفي نفس الآية نجد العنصر الإشاري "الأنهار" الذي يدلّ على فروع النّيل و ترعه لأنّها لعظمها جعل كلّ واحد منها مثل نهر فجمعت على أنهار و إنّما هي لنهر واحد وهو النّيل فقوله: "هذه الأنهار إشارة إلى تفاريع النّيل التي تبتدئ قرب القاهرة فيتفرّع النّيل بها إلى فرعين عظيمين :

[1] ينظر التّحرير والتّنوير، ص230.

* ش م: إشاريات مكانية

فرع دمياط وفرع " رشيد" وتعرف "بالدّلتا" و أحسب أنّه كان يدعى فرع تنيس لأنّ تنيس كانت في تلك الجهة وغمرها البحر وله تفاريع أخرى صغيرة ،ويسمّى كلّ واحد منها ترعة مثل ترعة الإسماعيلية وهناك تفاريع أخرى تدعى الرّياح ،و إن كان مقرّ ملكه طيبة التي هي بقرب "آبو " اليوم فالإشارة إلى جداول النّيل و فروعه المشهورة بين أهل المدينة كأنّها مشاهد لعيونهم ، ويجوز أن يكون المراد بالأنهار " مصبّ المياه" التي كانت تسقي المدينة و البساتين التي حولها و أنّ توزيع المياه كان بأمره في سداد وخزّانات فهو يُهوّل عليهم بأنّه إذا شاء قطع عنهم الماء على نحو قول يوسف:﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف 59]. فيكون معنى" من تحتي" من تحت أمري أي: لا تجري إلاّ بأمري وقد قيل كانت الأنهار تجري تحت قصره[1].

وهذه الأنهار تجري من تحتي يعني أنهار النّيل ومعظمها أربعة << نهر الملك ونهر طولون ونهر دمياط ونهر تنيس، قيل كانت تجري تحت قصره، وقيل تحت سريره لارتفاعه، وقيل بين يدي في جناني وبساتيني>>.[2] أي متصرّف فيها وقيل معناها القُوّاد والرّؤساء والجبابرة يسيرون تحت لوائي.

أي: وكأنّ فرعون يقول: أفلا ترون ما أنا فيه من القوّة والعظمة حتّى أنّي أملك الأنهار وأنّ موسى وأتباعه ضعفاء.

-**فوق:** ظرف مكان، ورد كعنصر إشاري في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ **فَوْقِهَا**

ش م الجبال

وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت 10].

[1]ينظر المرجع السّابق، ص289-230.

[2]ينظر الزمخشري، الكشّاف، ج4، ص192.

وصف الرّواسي بمن فوقها لاستحضار الصّورة الرّائعة لمناظر الجبال فمنها الجميل المنظر المحلّل بالخضرة، أو المكسو بالثّلوج ومنها الرّهيب المرأى مثل: جبال النّار والبراكين والجبال المعدنية السّود[1].

فقوله: من فوقها أي كائنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها معرّضة لأهلها.

ب/ المختص:

هو ما دلّ على مكان معيّن ومحدود مثل: مسجد، وأسماء البلاد والقرى، والمدن، كمصر والشام وغيرها.

رصد الإشاريات المكانيّة الدّالة على أسماء الأماكن.

السّورة	رقم الآية	اسم المكان	تكراره
غافر	03	البلاد	01
	07	جنّات	01
	72-49-47-46-43-41-05	النّار	07
	81-74-64-56-29-26-21	الأرض	07
	64-56-37-12	السّماوات	04
	51-39	الحياة الدّنيا	02
	39	دار القرار	01
	43	الدّنيا	01
	49-60-75	جهنّم	03
	52	الدار	01
	79	الفلك	01
	14	العرش	01

[1] ينظر التّحرير و التّنوير ،ج24،ص 244.

	40	الجنّة	01
	19	الصّدور	01
فصّلت	30-15	الحياة الدّنيا	02
	38-14-10-08	الأرض	04
	11-10	السّماء	02
	39-18-27-23	النّار	04
	27	دار الخلد	01
	29	الجنّة	01
	43	مكان بعيد	01
الشّورى	50-46-27-25-10-09-03-02	السّماوات	08
	50-46-39-29-27-25-10-09-03-02	الأرض	10
	05	أمّ القرى	01
	20-05	الجنّة	02
	05	السّعير	01
	30-18	الدّنيا	02
	30	البحر	01
	30	الإعلام	01
	30	ظهر	01
الزخرف	85-84-74-10-08	السّماوات	05
	85-84-74-60-09-08	الأرض	06
	10	بلدة	01
	11	الفلك	01
	12	ظهوره	01
	16	وجهه	01
	22	قرية	01

	34-31	الحياة الدّيا	02
	30	القريتين	01
	33-32	بيوت	02
	50	مصر	01
	50	الأنهار	01
	72-70	الجنّة	02
	82	العرش	01
	74	جهنّم	01
الدّخان	36-28-09-06	السّماوات	04
	36-28-06	الأرض	03
	23	البحر	01
	49-24	جنّات	02
	48-25	مقام	02
	53-44	الجحيم	02
	49-41	شجرة الزّقوم	02
الجاثية	36-35-26-19-12-04-02	السّماء	07
	36-35-26-19-12-04-02	الأرض	07
	09	جهنّم	01
	11	البحر	01
	11	الفلك	01
	22	سمعه	01
	22	قلبه	01
	22	بصره	01
	34-23	الحياة الدّنيا	02
	33	النّار	01
الأحقاف	33-03-02	السّماء	03

	19-32-31-03-02	الأرض	05
	13-15-11	الجنّة	03
	33-19	النّار	02
	19	الحياة الدّنيا	01
	24	مساكن	01
	26	القرى	01
	25	سمع	01
	25	أبصار	01
	25	أفئدة	01

التّعليق على الجدول:

ورد في سور الحواميم ذكر لأسماء الأمكنة مثل السّماوات والأرض التي غالبا ما ترد مقترنة لتحصر الإنسان فيما يعيشه في الدّنيا وجعله يتأمّل في بديع خلقه وتُشكّل السّماوات والأرض الدّائرة المغلقة التي يراها الإنسان يوميا.

كما وردت أسماء المكان في صور مختلفة لنفس المعنى فقد وردت (القرية والبلدة وبيوت) التي تنصُّ في دلالتها على معنى واحد أو متقارب إلى حدّ ما.

واختلفت أسماء المكان بين مظاهر دنيوية نراها بيننا الآن كالأنهار والبحار وبين ما ينتظر العبد يوم القيامة إمّا جنّة أو نار وما يترتّب عنهم من أوجه العذاب أو الرّحمة.

تحليل نماذج :

-**القرى:**ورد العنصر الإشاري " قرى" المتمثّل في اسم المكان في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ **الْقُرَى** وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الأحقاف 2] .

ش م لقرى قوم عاد ولوط وثمود

أتبع ضرب المثل بحال عاد مع رسولهم بأنّ ذلك المثل ليس وحيدا في بابه فقد أهلك الله أقواما آخرين من مجاوريهم تماثل أحوالهم أحوال المشركين و ذكرهم بأنّ قراهم قريبة منهم يعرفها من

يعرفونها و يسمع عنها الذين لم يروها وهي قرى ثمود وقوم لوط و أصحاب الأيكة و سبأ و قوم تبّع.[1]

فإهلاك القرى معناه لا يبقى على وجهها شيء وهي من آيات الله ليعتبر الكافرون.

-**البلاد:** اسم يشير للمكان ورد في قوله تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي **الْبِلَادِ**﴾ [غافر 03].

ش م بلاد الشّام

فالبلاد هنا حسب المفسّرين تشير إلى بلاد الشّام. أي تقلّبهم في البلاد تعني تقلّبهم في البلاد بالتّجارات والمكاسب المربحة وكانت قريش كذلك يتقلّبون في بلاد الشّام واليمن ولهم الأموال يتّجرون فيها ويتربّحون. فإنّ مصير ذلك وعاقبته إلى الزّوال ووراءه شقاوة الأبد [2].

أي لا يخدعك تمتعهم في النّعيم وسلامتهم إنّما هو استدراج لهم وهو إمهال لهم وليس إهمال لأنّهم سيهلكون في الدّنيا ويعذّبون في الآخرة.

-**البحر:** اسم يدلّ على المكان ورد في قوله تعالى: ﴿وَاتْرُكِ **الْبَحْرَ** رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ﴾ [الدخان 24].

ش م بحر القلزم

ففي تقدير الكلام إيجاز تقديره فإذا سريت بعبادي فسنفتح لكم البحر فتسلكونه، فإذا سلكته فلا تخش أن يلحقكم فرعون وجنده ،ولا يخرجون منه واتركه فإنّهم مغرقون فيه[3].أي سيدخله فرعون وجنده ولا يخرجون منه.

[1]-ينظر المرجع السّابق، ج26. ص54.

[2]-الزمخشري، الكشّاف، ج4، ص 114.

[3]-ينظر التّحرير والتّنوير، ج25، ص300.

والبحر المذكور في الآية هو بحر " القلزم" المسمّى اليوم "البحر الأحمر"[1]. يشير البحر إلى المسطّح المائي الكبير المالح. وفي هذه الآية يشير البحر تحديدا إلى البحر الأحمر الذي عبره موسى عليه السّلام ومن معه.

يمثّل البحر طريقا للنّجاة لسيّدنا موسى ومن معه من بطش فرعون وجنوده، بعكس اليابسة التي تمثّل الخطر والموت بالنّسبة لهم، والبحر أداة من أدوات الله تعالى لإهلاك فرعون وجنوده ممّا يظهر قدرة الله على تسخير مخلوقاته.

3-تعريف اسم المكان :

اسم مصوغ للدّلالة على مكان وقوع الفعل ويصاغ من الثّلاثي على وزن مَفْعَلْ بفتح الميم والعين، وسكون ما بينهما إذا كان في المضارع مضموم العين، أو مفتوحها أو معتلّ اللّام مطلقا كمَذْهَبْ ومَرْمَى ومَسْعَى، ومَقَام. وعلى مفعِل بكسر العين إذا كانت عين مضارعه مكسورة أو كان مثالا مطلقا في غير معتلّ اللاّم كمجلِسْ ومَبِيع و َمَوْعِدْ. ومن غير الثّلاثي على وزن اسم مفعوله كمُكْرَم ومُسْتَخْرج.[2]

وصيغة اسم الزّمان والمكان واحدة وما يميّز بينهما هو القرائن فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزّمان والمكان.

[1]- المرجع السّابق، ص 300.

[2]-أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، تقديم الدكتور محمّد بن عبد المعطي دار الكيان، ص133.

الجدول الموالي يمثّل أسماء المكان من خلال سور الحواميم.

السّورة	رقم الآية	اسم مكان	تكراره
غافر	43	مردّنا	01
	45	مثوى	01
فصلت	23	مثوى	01
الشورى	44	ملجأ	01
	33	مأوى	01
الزخرف	37	المشرقين	01

التّعليق على الجدول:

وردت أسماء المكان "مثوى" و "مردّ" و" مأوى" في السّور الحواميم للإشارة إلى الأماكن النّهائيّة وما ينتظر النّاس بناء على أعمالهم في الدّنيا.

فمثوى تشير إلى المكان الذي يستقرّ فيه الإنسان في النّهاية، واستخدامها في الآيات التي تدعو للتّحذير يجعل الإنسان يقبل على الطّاعة لتجنّب العاقبة السيّئة.

واسم المكان "مردّ" تشير إلى المكان الذي يعود إليه الإنسان، وتحمل دلالة العودة إلى الله للحساب.

وتشير كلمة "ملجأ" إلى المكان الذي يلجأ إليه الإنسان للحماية والنّجاة، وهي تعبّر عن الملاذ الذي يسعى إليه الإنسان في أوقات الشّدّة.

تحليل نموذج:

المشرقين: اسم مكان على وزن مَفْعِلْ جاء إشارة للمكان في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ **الْمَشْرِقَيْنِ** فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف 37].

ش م المسافة الكبيرة

يريد بالمشرقين المشرق والمغرب.

تمني الكافر يوم القيامة أن يكون بينه وبين قرينه بعد المشرقين والقصد مسافة كبيرة. كما ورد تفسيرها في البحر المحيط بقوله: قال أي الكافر للشّيطان(يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) أي: تمنى لو كان ذلك في الدّنيا حتى لا يصدّه عن سبيل الله أو تمنّى ذلك في الآخرة وهو الظّاهر أي: مشرقي الشّمس، مشرقها في أقصر يوم من السّنة و مشرقها في أطول يوم من السّنة، أو بُعد المشرق أو المغرب غلب المشرق فثنّاهما كما قالو العمران في أبي بكر وعمر والقمران في الشّمس والقمر، فإن قلت فما بعد المشرقين قلت: تباعدهما والأصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق فلمّا غلب و جمع المفترقين بالتّثنية أضاف البعد إليهما وقيل بعد المشرقين من المغربين ، واكتفى بذكر المشرقين وكأنّه يريد القول مشرقي الشّمس والقمر و مغربيهما.[1]

4-أسماء الإشارة :

وبِهُنَا أَوْ هَهُنَا أَشِرْ إِلَى دَانِي اَلْمَكَانِ وبِهِ الكَافُ صِلاَ

فِي البُعْدِ أَوْ بِثَمَّ فُهْ أَوْ هَنَّا أَوْ بِهُنَـالِكَ اِنْطِـقَنْ أَوْ هِنـَّا

يشار إلى المكان القريب بهنا وتتقدّمها هاء التّنبيه فيقال "ههنا" ويشار إلى البعيد على رأي المصنّف " بهناك "و " هنالك" و "هنّا" بفتح الفاء وكسرها مع تّشديد النّون وب(ثمَّ) و(هنّت) وعلى مذهب غيره "هناك" للمتوسّط وما بعده للبعيد.[2]

وفيما يلي جدولا يمثّل أسماء الإشارة الدّالة على المكان من خلال المدوّنة.

السّورة	رقم الآية	اسم الإشارة	تكراره
فصّلت	27	ذلك	01

[1] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ج8 ص 17.

[2] ابن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ج1، ص136.

الزّخرف	34	ذلك	01
	50	هذه	01
	6164-	هذا	02
	72	تلك	01
الجاثية	12	ذلك	01
الدّخان	10	هذا	01

التّعليق على الجدول:

ورد في الجدول السّابق أسماء الإشارة الدالة على المكان حيث اختلفت بين التي تشير للقريب مثل: "هذا" وأخرى للبعيد مثل: "ذلك وتلك" ومن دلالاتها قد تستخدم للتّعظيم أو التّنبيه للمشار إليه أو تحديده.

تحليل نموذج:

تلك: اسم إشارة يشار به للمؤنّث البعيد ورد في المدوّنة كإشارة لمكان غيبي تمثّل في الجنّة وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ** الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف 72].

ش م لنعيم الجنّة

أي: يقال لهم: هذه تلك الجنّة التي كانت توصف لكم في الدّنيا، وقيل أشار الله إلى الجنّة بتلك وإلى جهنّم بهذه ليخوّف بهم ويؤكّد التّحذير منها وجعلها بالإشارة القريبة كالحاضرة التي ينظر إليها.

أي هذه هي الجنّة التي وعدتم بها إذا أنتم قمتم بالأعمال الصّالحة وسترثون نعيم الجنّة كما ترثون الأملاك.

نسب المشيرات الدّالة على المكان في السّور الحواميم:

التّأشير	نوعه	عدده	نسبته
بين	ظرف مكان	20	%10.20
فوق	ظرف مكان	04	%2.04
خلف	ظرف مكان	03	%1.53
تحت	ظرف مكان	02	%1.02
وراء	ظرف مكان	02	%1.02
مردّ	اسم مكان	01	%0.51
مثوى	اسم مكان	02	%1.02
ملجأ	اسم مكان	01	%0.51
مأوى	اسم مكان	01	%0.51
المشرقين	اسم مكان	01	%0.51
مقام	اسم مكان	02	%1.02
السماء	اسم المكان	33	%16.83
الأرض	اسم المكان	42	%21.42
الحياة الدّنيا	اسم المكان	09	%4.59
النّار	اسم المكان	14	%7.14
دار الخلد	اسم المكان	01	%0.51
الجنّة	اسم المكان	08	%4.08
مكان بعيد	اسم المكان	01	%0.51
أمّ القرى	اسم المكان	01	%0.51
بلدة	اسم المكان	02	%1.02
السعير	اسم المكان	01	%0.51
الدّنيا	اسم المكان	03	%1.53
البحر	اسم المكان	03	%1.53

الأعلام	اسم المكان	01	%0.51
ظهر	اسم المكان	02	%1.02
الفلك	اسم المكان	03	%1.53
قرية	اسم المكان	02	%1.02
القريتين	اسم المكان	01	%0.51
بيوت	اسم المكان	02	%1.02
مصر	اسم المكان	01	%0.51
الأنهار	اسم المكان	01	%0.51
العرش	اسم المكان	02	%1.02
جهنّم	اسم المكان	05	%2.55
الجحيم	اسم المكان	02	%1.02
شجرة الزّقوم	اسم المكان	02	%1.02
مساكن	اسم المكان	01	%0.51
دار القرار	اسم المكان	01	%0.51
الدّار	اسم المكان	01	%0.51
أفئدة	اسم المكان	01	%0.51
السّمع	اسم المكان	02	%1.02
الأبصار	اسم المكان	02	%1.02
الصّدور	اسم المكان	01	%0.51
وجهه	اسم المكان	01	%0.51
ذلك	اسم إشارة	03	%1.53
تلك	اسم إشارة	01	%0.51
هذه	اسم إشارة	01	%0.51
هذا	اسم إشارة	03	%1.53

التّعلـــــــيق:

من خلال رصدنا للمشيرات المكانيّة المتواجدة في السّور الحواميم نلاحظ استخدام العناصر اللّغويّة الدّالّة على المكان أكثر من ظروف المكان، و أسماء المكان ، حيث كان لإشاريتي السّماء و الأرض حضور لافت في السّور .تصدّرتها الأرض بنسبة21.42 لتبيّن لنا مكانة الأرض فهي وثيقة الصّلة بالإنسان ، فمنها خلق وعليها يحيا ومنها يبعث يوم القيامة، ولقيمتها اختارها اللّه من بين عدّة كواكب ليعيش عليها الإنسان .تليها إشاريّة السّماء 16.83 هذه الإشاريّة التي تدعونا للتّأمّل في صنع الله حيث تدلّ لفظة السّماء على عظمة الله وقدرته على خلق الكون .أمّا باقي أسماء الأماكن فكان حضورها في السّور بنسب متفاوتة و ضعيفة. وبالنّسبة لظروف المكان فقد تصدّرتها الإشاريّة "فوق" بنسبة 02.04.

وحضور المشيرات الدّالة على اسم المكان القياسي كان قليلا جدّا مثل: مثوى وملجأ.

جدول يوضّح نسب تكرار المشيرات المكانية:

التّأشير	تكراره	نسبته
ظروف المكان	31	%15.57
أسماء الأمكنة	152	%76.38
أسماء المكان	08	%4.02
أسماء الإشارة	08	%4.02

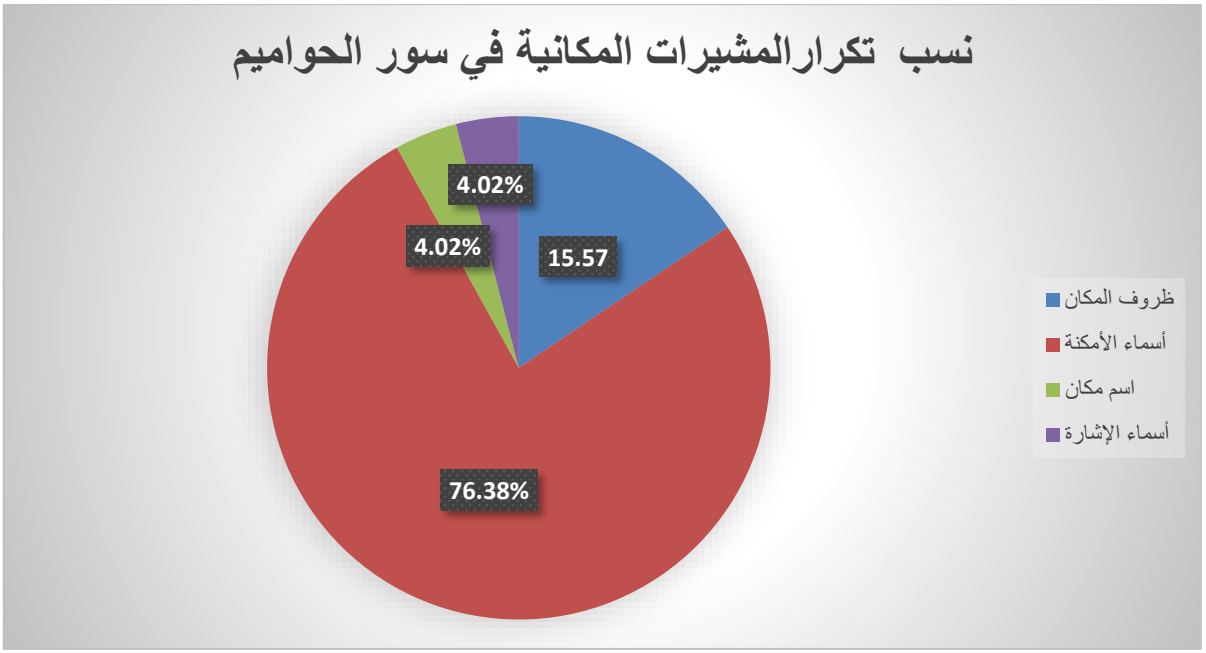

الخلاصة:

من خلال دراستنا للمشيرات المكانيّة في السّور" الحواميم"، نخلص إلى أنّ الإشارة المكانيّة تحيلنا إلى المكان الذي تمّ فيه التّلفّظ، ويحمل المكان إشارة مرجعيّة يعود إليها المتلقّي ليفسّر الآيات، كما أنّ الإشاريات المكانيّة في هذه السّور متنوعة بين أسماء الأماكن، والظّروف وأسماء المكان، وهي تتنوّع بين من لها حيّز جغرافي معلوم كالقرى، والبلاد والبحر وإشاريات تدلّ على أماكن غيبيّة كالجنّة والنّار. ولهذه العناصر اللّغويّة دور في تفسير الآيات وتحديد معانيها بشكل دقيق من خلال ربط الأحداث بالمكان الذي وقعت فيه، فتؤثّر في السّامع أو القارئ من خلال تخيّله لأماكن الحدث، فذكر الجنّة مثلا وما فيها من نعيم يثير مشاعر الفرح وذكر النّار يثير مشاعر الخوف والرّهبة. وتنوّع الإشاريات بين أماكن على سطح الأرض وأماكن في السّماوات، وأماكن في العالم الآخر يساعد على فهم عظمة الكون واتّساعه وقدرة الخالق.

الخـاتـمة

الخاتمـــــة:

بعد ما تطرّقنا في مذّكرتنا للتّأشير الزّمكاني كمفاهيم تداوليّة نظرية وكإجراء على نصوص السّور الحواميم السّبع القرآنية توصّلنا إلى جملة من النّتائج الهامّة نذكر منها:

-إجماع التّآليف المعجميّة العربيّة على أنّ معنى لفظة التّأشير تدلّ على الإبانة والمشورة وإبداء الرّأي.

- أما في اصطلاح اللغويين فهي عبارة عن عناصر لغوية يفهم معناها من خلال ارتباطها بعناصر لغويّة أخرى واردة في السّياق اللّغوي ومقامات استعمالها.

-وتصنّف الإشاريات بحسب مرجعها (الأنا والهنا والهناك) إلى شخصية وزمانية ومكانية ويضاف لها الخطابية والاجتماعيّة.

-لها خصائص عديدة منها: أنّها خالية من الدّلالة في ذاتها لا يتحدّد معناها إلاّ من خلال السّياق الواردة فيه. وهي أيضا واسعة الاستعمال قد تدل على سابق أو لاحق أو قريب أو بعيد.

-تعدّ الإشاريات من العناصر اللّغويّة التي تساهم في انسجام الخطاب وفهم مقاصد المتكلّم.

-الإشاريات الزّمانية والمكانية عناصر تحيلنا إلى زمان ومكان التّلفظ.

-توظيف المشرّع الحكيم للإشاريات الزّمانية والمكانية المبهمة والمختصّة ظهر جليّا في السّور حيث حدّدت العناصر اللّغوية الدّالة على الزّمان والمكان، الإطار الزّماني والمكاني الذي تتحدّث عنه الآيات وبذلك ساهمت في توضيح قصديتها من خلال سياق الخطاب ووضعت المتلقّي في الصّورة وكأنّه يعيش الحدث.

-تكرّر ذكر ظروف الزّمان 118مرة بنسبة 76.62% وكان لها دور في الإشارة إلى الوقت الذي تحدث فيه الأحداث، أو الذي يراد به توضيح السّياق الزّمني.

-أمّا أسماء الأزمنة ذكرت 35 مرّة بنسبة 22.72 %واستخدمت لتحديد أوقات معيّنة أو فترات زمنيّة ممّا يعزّز من الفهم الزّمني للأحداث.

-بالنسبة لأسماء الإشارة الدّالة على الزمان تكرّرت مرتين بنسبة 1.29% وكان لها دور في الإشارة إلى أوقات أو فترات زمنيّة محدّدة.

-استخدام المشيرات الزّمنيّة بأنواعها في السّور الحواميم يضفي دقّة ووضوحا على النّصوص القرآنيّة ويعزّز من الفهم الزّمني للرّسائل والأحداث القرآنية.

-أمّا بالنسبة للمشيرات المكانيّة فقد تكرّر ذكر ظروف المكان 31 مرّة بنسبة 15.57% وقد كان لها دور في تحديد الاتّجاهات المكانيّة.

-الأسماء الدّالّة على الأمكنة تكرّرت 152 مرّة بنسبة 76.38%، ودورها هو تحديد المواقع الجغرافيّة، والأماكن الرّمزيّة، ممّا يساعد في فهم السّياقات التّاريخيّة، والدّينيّة للخطاب القرآني.

- اسم المكان تكرّر 08 مرّات بنسبة 4.02% مع أسماء الإشارة الدّالة على المكان بنفس العدد والنّسبة، ليكون لهما دور في إبراز الأحداث والقصص القرآني من خلال تحديد المواقع والأماكن بشكل دقيق ليتفاعل القارئ معها، وبالتّالي وصول الرّسائل والمعاني القرآنيّة بوضوح.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث وإزالة بعض الغموض عن هذا الحقل المعرفي ليكون نقطة بداية لبحوث أخرى نرجو من زملائنا في الدّفعات المقبلة أن يواصلوا في مسارنا العلمي بمواصلة البحث في موضوعنا على سور قرآنية أخرى، أو استخراج مشيرات اجتماعية وخطابيّة من نصوص نثريّة وشعريّة.

وفي نهاية هذا البحث لم يبق لنا إلاّ أن نقول: اللّهمّ هذا جهدنا وغايتنا فإن أصبنا فذاك المرتجى وإن أخطأنا فحسبنا أنّا حاولنا واجتهدنا.

وما توفيقنا إلاّ على اللّه عليه توكّلنا وإليه نُنيب.

تمّ بحمد الله

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش

***الـكتـب:**

1) أحمد بن إبراهيم بن الزّبير الثّقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، دار بن الجوزي، ط1، 1428هـ،
2) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فنّ الصّرف، تقديم الدكتور محمّد بن عبد المعطي، دار الكيان
3) الأزهر الزّناد، نسيج النّص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّا، المركز الثّقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.
4) إسحاق إبراهيم بن محمّد بن السّري بن سهل الزّجاج البغدادي، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتعليق الدكتور عبد الجليل عبده الشّلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988، ج4.
5) بشرى البستاني، التّداوليّة في البحث اللّغوي والنّقدي، مؤسّسة السّياب، لندن، ط1،
6) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي البصري ، البيان والتّبيين، تحقيق: حسن السّندوبي، مؤسّسة هنداوي، المملكة المتّحدة،2022،
7) جاك موشلر-ان ريبول، القاموس الموسوعي للتّداوليّة، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التّونسية بإشراف عزّ الدّين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، دار سيناترا، المركز الوطني للتّرجمة، السّحب الثاني،2010م.
8) جلال الدين السّيوطي، الأشباه والنظائر في النّحو، تحقيق عبد الاله نبهان، مطبوعات مجمع اللّغة العربية، دمشق،1987،
9) ابن جنّي أبو الفتح عثمان الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، ط2، 1913م، ج1،
10)جواد ختام، التّداوليّة أصولها واتّجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمّان، ط1، 2016م.
11)جورج يول، التّداوليّة، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربيّة للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

12) الحسن علي بن الحسين الباقولي، شرح اللّمع للأصفهاني، طباعة ونشر إدارة الثقافة والنّشر بالجامعة،1411ه/1991م، ج1.
13) أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط3، 2010، ج7.
14) أبو حيّان الأندلسي، التذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، دار القلم، دمشق، ط1، 2000م، ج3.
15)خالد حوير الشمس، مهاد في التّداوليّة، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2021.
16)دومينيك مانغو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
17)سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1408،3ه/1988م.
18) ابن عاشور، التحرير والتّنوير، الدار التونسية للنّشر، ج25،
19)عبد القادر الحمداني، سور الحواميم دراسة بلاغيّة تحليلية، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2011،
20)عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004م.
21) ابن عقيل بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، مؤسسة الرّسالة ناشرون، ط1436،1ه/2015م.
22) ابن فارس الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، دار الفكر للطّباعة والنّشر،1979، ج3.
23)المبرز النّوري، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السّلام لإحياء التّراث، بيروت لبنان، بدون طبعة، ج4
24) مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، جمهوريّة مصر العربيّة، ط5.
25)محمّد أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة،2002،

26)محمد بن عمر الزمخشري، الكشّاف، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1 ،2006م، ج4.

27) محمّد بن محمّد رضا القيمي المشهدي، تفسير كنز الدّقائق وبحر الغرائب، مؤسّسة شمي الضّحى، تهران، ط1، مج1،

28)محمّد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط من 2002-2008، مج7،

29)محمّد محمّد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي ليبيا، ط1، 2004.

30)نادية رمضان النّجّار، الاتّجاه التداولي والوظيفي في الدّرس اللّغوي، مؤسسة حورس الدّولية للنشر والتّوزيع، الاسكندريّة، ط1، 2013م،

31) ابن يعيش، شرح المفصّل، إدارة الطّباعة المنيرية، مصر، ج2

32) يوسف الميساوي، الإشاريات مقاربة تداوليّة، بحث منشور ضمن كتاب علم استعمال اللّغة، إعداد الدكتور حافظ اسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، الأردن، أربد، ط2،2014م.

***المجـــلات:**

01)حنان بنت علي عسيري، تداوليّة الإشاريات عند ابن زيدون، قصيدة أثرت هزير الثّرى إذ ربض أنموذجا، مجلّة كليّة دار العلوم، العدد41،

02)عائشة ويلا يلاك، الانسجام النظمي في القرآن، مجموعة الحواميم أنموذجا، قرآنيكا مجلة عالمية لبحوث القرآن،2014.

03)كريم الطيبي، لسانيات التّلفّظ وتحليل الخطاب الشعري دراسة في المشيرات المقاميّة في مرثيّة مالك بن الرّيب، مجلّة إشكالية في اللّغة، مج،10، جامعة تمنراست، الجزائر، عدد1، 2021.

الملخّــص

الملخّص:

عالجت مذكرتنا موضوعا في تخصّص اللّسانيات، وتحديدا الدّرس التّداولي في موضوع المشيرات الزّمانيّة والمكانيّة وتطبيقها على مدوّنة قرآنيّة، متمثّلة في الحواميم السّبعة متّبعة المنهج الوصفي في وصف المفاهيم النّظريّة، والاستعانة بالإحصاء والتّحليل في الجانب التّطبيقي. لتقسّم بذلك إلى ثلاثة فصول تسبقها مقدّمة وتتلوها خاتمة، توصلنا فيها إلى نتيجة مفادها أنّ تفسير وفهم المشيرات الدّالّة على الزّمان والمكان مرهون بمعرفة سياقاتها اللّغويّة ومناسبات نزولها.

Abstract:

Our graduation note dealt with a topic in the field of linguistics, specifically the pragmatic lesson on the topic of temporal and spatial indicators and its applications to Qur'anic code represented by the seven hamim. following the descriptive a’pproach in the describing the concepts of theory ,and the help of analytical statistics on the applied side .it is divided into three chapters preceded by an introduction and followed by a conclusion we arrive at an important conclusion that interpretation and understanding the signs indicating time and place depends on knowing their l’inguistics contexts and occasions of their revelation.

الفهـــــرس

المحتوى **الصفحة**

المقدّمة.....أ–ب

تمهيد.....05

الفصل الأول: مدخل نظري

تعريف الإشاريات لغة.....06

تعريف الإشاريات اصطلاحا.....08

خصائص الإشاريات.....10

أصناف الإشاريات.....11

الإشاريات الشخصيّة.....12

الإشاريات الزّمانيّة.....13

الإشاريات المكانيّة.....15

الإشاريات الاجتماعية.....18

الإشاريات الخطابيّة.....19

وظيفة الإشاريات.....20

الخلاصة.....23

الفصل الثاني المشيرات الزمنيّة في السّور الحواميم.

تمهيد.....25

أولا التّعريف بالمدونة.....25

ثانيا المشيرات الزمنيّة.....30

الوصف.....30

مفهوم الظروف..... 30

تعريف ظرف الزمان وأنواعه.....31

رصد المشيرات الزّمنيّية في السّور الحواميم.....32

1/ظرف الزمان.....32

2/الأسماء الدالة على الزمان.....35

3/أسماء الإشارة.....39

نسب المشيرات الزّمنية في السّور الحواميم.....40

نسب تكرار المشيرات الزّمنية في السّور الحواميم.....42

الخلاصة.....43

-الفصل الثّالث المشيرات المكانيّة في السّور الحواميم

تمهيد.....45

الإشاريات المكانية.....45

الوصف.....45

مفهوم ظرف المكان وأنواعه.....45

رصد المشيرات المكانية في السّور الحواميم.....46

1/ظرف المكان.....46

2/أسماء الأمكنة.....48

3/اسم مكان.....54

3/أسماء الإشارة.....56

نسب المشيرات المكانية في سور الحواميم.....58

نسب تكرار الإشاريات المكانية في سور الحواميم.....59

الخلاصة.....61

الخاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع.....68

ملخص بالعربية والانجليزية.....72

فهرس الموضوعات...../